

**التباينات المحلية في مستويات النمو بالمنطقة الشرقية
في المملكة العربية السعودية**

صالح بن علي محمد السني الزهراني

اشراف/ الدكتور محمد بن عبد الحميد مشخص

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

جامعة الملك عبدالعزيز

E-mail:Saleh055489@gmail.com

التباينات المحلية في مستويات النمو بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية

صالح بن علي محمد السني الزهراني

اشراف/ الدكتور محمد بن عبد الحميد مشخص

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية،

كلية الآداب والعلوم الإنسانية،

جامعة الملك عبدالعزيز

E-mail: Saleh055489@gmail.com

مستخلص:

تناولت الدراسة التباينات المحلية في مستويات النمو بالمنطقة الشرقية، شملت هذه العناصر: السكان، الاقتصاد، الصناعة، التعدين، النفط، التعليم، الصحة، النقل. بهدف معرفة مدى تأثير السكان بهذه العناصر وتبايناتها على المنطقة الشرقية. أدى الوجود الصحراوي لتواجد أكبر في الساحل من الداخل، بحكم الموقع البحري (التجارة)، إلى جانب وجود موارد النفط والغاز. فضلاً عن ظهور التجمعات الصناعية هناك، وعلى رأسها الجبيل والدمام ثم بعض المواقع الصناعية النفطية. كما ترتب على وجود البترول قيام صناعات بتروكيماوية من منتجات مصافي البترول ومعامل الغاز، أدى ذلك إلى ظهور مدن متخصصة في هذا المجال مثل (الجبيل الصناعية) مع وجود لهذه الصناعات في بعض المدن الأخرى. حيث بلغ إجمالي المصانع ٢٠٤٨ مصنعاً. وتبوت أنشطة هذه المصانع بين: الصناعات الكيماوية الأساسية، والصناعات الكيماوية غير الأساسية. هذا مع ملاحظة أن محافظة الأحساء تحتوي ٩٢٪ من مجموع سكان المنطقة، وعليه نجدها تحظى، مع محافظة الدمام، بوجود ٤٨٪ من سكان المنطقة الشرقية ككل. وما يبين أهمية هذه الموانئ أن ميناء الدمام حافظ على ترتيبه العالمي رقم ٩٢، ولم يتأثر بحائحة (كرونا ٢٠١٩) من ناحية انخفاض الاقتصاد المعتمد عليه، واستمر في الأداء التجاري العالمي بمستوى يليق بمكانة المملكة العربية السعودية ومقدراتها الاقتصادية والصناعية. ويتضح من خلال الدراسة أن الدمام، والأحساء، الجبيل، القطيف، والخبر قد استحوذت على النصيب الأكبر في جميع العناصر البشرية؛ وذلك للثقل الاقتصادي والسكاني في هذه المحافظات. ومن ثم فهذه الموانئ تتعدى أهميتها المنطقة

الشرقية لعموم المملكة بحكم موقعها في مجال إنتاج أهم موردين اقتصاديين بالمملكة، النفط، والغاز الطبيعي. كما تعد مدينة الدمام أحد ثلاثة مدن تبرز في مجال الصناعات الاستهلاكية في المملكة. من نتائج الدراسة أن طبيعة الهيكل الاقتصادي للمنطقة الشرقية أثر في جذب السكان، حيث يتسم بأنه اقتصاد حضري ذو سمه وظيفية بالدرجة الأولى. فالإحساء والدمام والقطيف والخبر وحفر الباطن والجبيل تمثل مراكز حضرية متخصصة بشكل رئيس في وظائف اقتصادية ذات مردودات مالية جيدة. وبالتالي فهناك فرص لمزيد من النمو الاقتصادي للمحافظة. إن واقع النمط السكاني في المنطقة هو انعكاس لنمط أشمل خاص بالخريطة السكانية الوطنية للمملكة العربية السعودية. بدأ أثر التاريخ الاقتصادي للمحافظات الكبيرة في منطقة الدراسة على تبلور مكانة المحافظات الستة على مستوى المنطقة. من جهة أخرى كان لمدن المنطقة الشرقية السابق في ظهور النفط في أراضيها مما زاد في تنامي ثم ديمومة النمو في تلك المدن والمحافظات، ومن الدلالة على ذلك تسمية عدد كبير من هذه المدن بمدن النفط.

Abstract

The study focused on the local variations in the growth levels in the eastern region, including these elements: population, economy, industry, mining, oil, education, health, and transportation, aiming at knowing the extent to which the population was affected by these elements and their disparity in the eastern region. The desert presence led to a greater presence on the coast from the interior, by virtue of the location on the sea (for trade), and nevertheless the presence of oil and gas resources. In addition to the emergence of industrial clusters there, primarily Jubail and Dammam, and some oil industrial sites. The existence of petroleum also led to the establishment of petrochemical industries from the products of petroleum refineries and gas plants. This led to the emergence of cities specialized in this field, such as Jubail Industrial City, with the presence of these industries in some other cities. Where the total number of factories reached 2048 factories. The factories activities varied between: basic and non-basic chemical industries. It is also noteworthy that Al-Ahsa governorate comprises 92% of the total population of the region, and therefore we find that it is characterized, along with Dammam governorate, by the presence of 48% of the population of the eastern region as a whole. What indicates the importance of these ports is that the Port of Dammam maintained its global ranking of 93, which was not affected by the Covid-19 pandemic in terms of the decline in the economy dependent on it, and continued its global trade performance at a level befitting the status of the Kingdom of Saudi Arabia and its economic and industrial capabilities. It becomes clear from the study that Dammam, Al-Ahsa, Jubail, Al-Qatif, and Al-Khobar have acquired the largest share in all human

elements. This is due to the economic and population weight in these governorates. Hence, the importance of these ports exceeds the eastern region for the whole of the Kingdom, thanks to its location in the field of production of the most important economic resources in the Kingdom, oil and natural gas. The city of Dammam is also one of the three cities that stand out in the field of consumer industries in the Kingdom. One of the results of the study is that the nature of the economic structure of the eastern region affected the attraction of the population, as it is characterized as an urban economy with a functional feature in the first place. Al-Ahsa, Dammam, Qatif, Al-Khobar, Hafr Al-Batin and Jubail represent urban centers mainly specialized in economic jobs with good financial returns. Thus, there are opportunities for further economic growth of the governorate. The reality of the population pattern in the region is a reflection of a more comprehensive pattern specific to the national population map of the Kingdom of Saudi Arabia. The impact of the economic history of the large governorates in the study area appeared to emphasize the status of the six governorates at the regional level. On the other hand, the cities of the eastern region took precedence in the emergence of oil in their lands, which led to the increased growth and then the permanence of growth in those cities and governorates, and an indication of this is the naming of a large number of these cities as oil cities.

مقدمة:

العشرين محصوراً في زراعة بضعة محاصيل محدودة وبكميات محدودة، في مناطق الواحات كالتائف والمدينة. عموماً لم تتجاوز نسبة الأرض المزروعة ٢٠٪ من مساحة البلاد في سنة ١٩٧٩م (مشخص، ٢٠١٦، ص ٩٥). وفي عام ٢٠١٩م استحوذت المنطقة الشرقية على نسبة ٨،١٠٪ من إجمالي المساحات المزروعة في المملكة، وتقع على مساحة ٩٣٥،٤٦٦،٠١ دونم زراعي. أما أشجار الفاكهة فتبلغ أعدادها ٣،٤٨٧،٥٩٩ شجرة، وتشكل نسبة ٢،٨٪ من إجمالي أعداد الأشجار في المملكة (المصلحة العامة للإحصاء، ٢٠١٩). ويعتبر الإقليم الشرقي من أفقر مناطق المملكة رعوياً ويعود ذلك السبب الى ظاهرة التصحر وقلة الامطار وقلة المياه الجوفية العميقة في المنطقة وقد أثر ذلك على الزراعة والرعي. (جدول ١). تستحوذ المنطقة الشرقية على نسبة ٣،١٦٪ من إجمالي أعداد الدواجن في المملكة العربية السعودية، ويعد يبلغ ١٢٥،٨٦٠،٦١٥. أما الضأن فتستحوذ الشرقية على ٨٪ من إجماليها على مستوى المملكة. أما الماعز والأبقار والإبل، فتبلغ نسب أعدادها: ٦،٦٪، ٣،٣٣٪، ١٤٪ على التوالي. (المرجع السابق). (جدول ٢).

تتسم المنطقة الشرقية من النواحي الطبيعية بكونها الأكبر مساحة في المملكة بين بقية المناطق الإدارية، وحيث تصل المساحة إلى (٢٦٧٢،٥٢٢ كم^٢). الجزء الأكبر في المنطقة هو صحراوي (صحراء الربع الخالي وصحراء الجافورة) كما تحوي على عدداً من الهضاب، ووجود واضح للسهول في الغرب (سهول الأحساء). وفي الشرق على ساحل الخليج العربي (السقا، ٢٠١٥، ص ٣٢). ورغم ذلك، تعتبر المنطقة الشرقية ذات النصيب الأقل من بقية المناطق فيما يخص المساحة الزراعية. ويرجع هذا الأمر بشكل رئيسي لغلبة المساحات الصحراوية على مجموع مساحة المنطقة، كما تعتبر المنطقة الشرقية ضمن النطاق الصحراوي الجاف، الذي يتصف بالجفاف، وقلة الأمطار، وضعف الإمكانيات الزراعية، باستثناء واحة الأحساء، والتي تعتمد على نمط الزراعة التقليدية، وسحب المياه الجوفية؛ ولذلك فهذا المناخ لا يساعد على نمو الثروات الحيوانية، والرعوية. وهذه البيئة الصحراوية جعلت من هذه المقومات -الحيوانية والزراعية- مقومات ضعيفة، ومحدودة الإنتاج. على أن النشاط الزراعي السعودي ظل حتى بداية حقبة الستينات الميلادية من القرن

جدول (١): مساحات الإنتاج من أشجار الفاكهة والحبوب والأعلاف بالمنطقة الشرقية

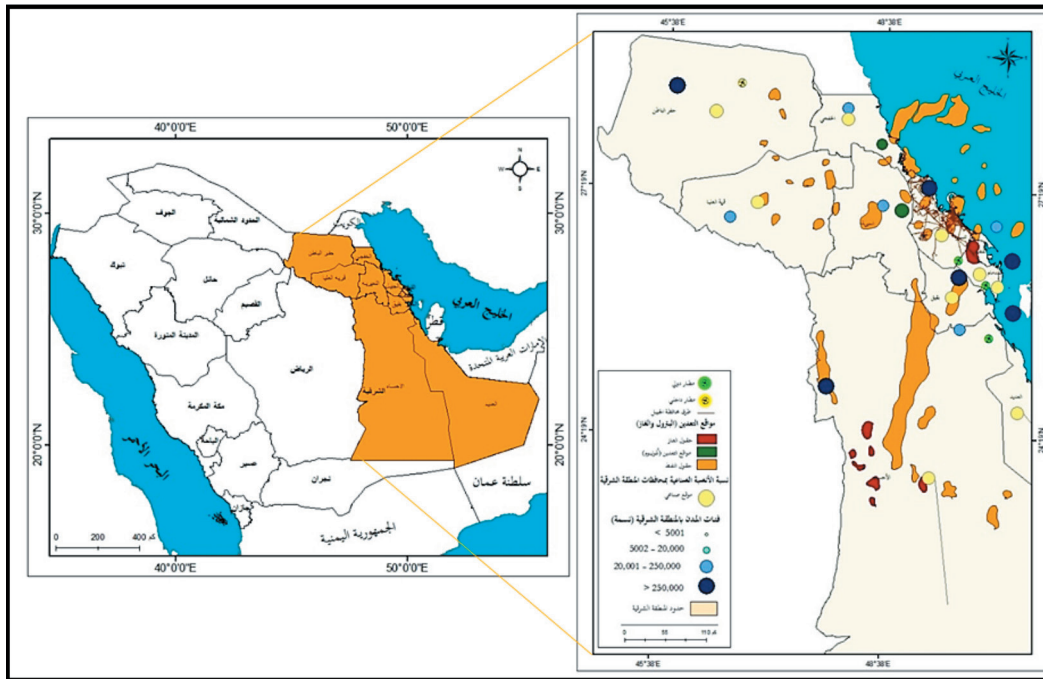
م	الإقليم	المساحات (الحبوب-الأعلاف-الخضار)		الفاكهة (أعداد الأشجار)		الإنتاج	
		المساحة (دونم)	%	العدد	%	الكم (طن)	%
١	المنطقة الشرقية	٩٣٥،٤٦٦،٠١	١٠،٨	٣،٤٨٧،٥٩٩	٨،٢	١،٠٨٨،٤٥٢	٧،٦
٢	المملكة	٨،٦٤١،٦٠٨	٨٩،٢	٤٢،٣٤٢،٣٠٨	٩١،٨	١٤،٣٢٧،٧٤٠	٩٢،٤

المصدر: تم إعداد الجدول اعتماداً على بيانات: نشرة مسح الإنتاج الزراعي، ٢٠١٩م، جدول: ٢، ٣، ٦، ٧، ٩، ١١، ١٥، ٢٤، ٢٨؛ ص: ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٣، ٦٤، ٦٩، المصلحة العامة للإحصاء: (www.stats.gov.sa)

جدول (٢): مؤشرات الإنتاج الحيواني وتربية المواشي بالمنطقة الشرقية

م	الإقليم	الدواجن		الضأن		الماعز		الأبقار		الإبل	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١	المنطقة الشرقية	١٢٥،٨٦٠،٦١٥	١٦،٣	٧١٤،٣٩٩	٨	٢٤٥،٨٤١	٦،٦	١٤٣،٨٩٢	٣٣،٣	٦٨،٠٣٦	١٤
٢	المملكة	٧٧١،٣٠١،٢٧٧	٩٤،١٩،٦٨٦	٣،٧١١،١٥٥	٤٢٢،٥٧١	٤٩٢،٨٥٣					

المصدر: بيانات الجدول نشرة مسح الإنتاج الزراعي، ٢٠١٩، جدول: ٢٤-٣٥، ص: ٨٦-٨٧؛ مسح المشاريع الزراعية المتخصصة، ٢٠١٩، جدول: ٢، ٢٢، ٢٨ (المصلحة العامة للإحصاء: (www.stats.gov.sa)



المصدر: تم رسم الخريطة بناء على معطيات الدراسة في الجوانب البشرية وجانب الموارد المختلفة

شكل (١): خريطة الأساس للمنطقة الشرقية

تطبق آلية نظرية قطب النمو في منطقة الدراسة والتي تؤدي ان طبقت بشكل عملي إلى حدوث الانسياب المكاني للنمو من مدينة الجبيل الصناعية إلى ما يجاورها من تجمعات. سيتم استخدام بعض الأساليب الكمية المناسبة لدراسة الارتباطات المكانية لمنطقة الدراسة مع مناطق إنتاج الفوسفات في شمال المملكة. بالإضافة إلى استخدام تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية والمتمثلة في برمجية (GPS)، في إنشاء خرائط الدراسة.

مشكلة الدراسة:

هناك اختلافات بين أرجاء المنطقة الشرقية، حيث يوجد أربع محافظات من بين اثني عشر محافظة تستحوذ على ٧٦٪ من سكان المنطقة. وهذه المحافظات هي (الدمام والجبيل والاحساء والخبر) مع ملاحظة ان اثنتان منها تمثل جزء من الشريط الحضري الساحلي للمنطقة (الدمام والجبيل) والاثنتان الأخيرتان تمثل المنطقة الريفية الداخلية (الاحساء والخبر). وتمثل محافظات منطقة الشرقية، الدمام، الجبيل، الخبر، الاحساء، القطيف، الظهران، حفر الباطن، الهفوف، رأس الخير وبقية الإقليم الحضري في منطقة الدراسة. تأثير الوجود الصحراوي على مواقع السكان الحضر بالدرجة الأولى:

الأهداف:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أنماط وتباينات النمو السكاني في المنطقة الشرقية، ومحافظاتها. إضافة إلى التعرف على البنية المكانية الصناعية لمدينة الجبيل الصناعية. وتوضيح الارتباطات الصناعية والمكانية لمحافظة المنطقة الشرقية، وموانئها ومطاراتها ومدينتها الصناعية. التساؤلات: تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهي أنماط النمو ومدى تباينها في محافظات المنطقة الشرقية؟
- ما دور البنية الصناعية والاقتصادية في تزايد السكان في بعض محافظات المنطقة الشرقية؟
- ما مدى الارتباطات الصناعية والمكانية في محافظات المنطقة الشرقية وعلاقتها بالثورة النفطية في المملكة؟

المنهجية:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات المكانية والوصفية للمنطقة الشرقية والخدمات الحكومية عن طريق جداول ومن ثم ترتيبها وتصنيفها وتحليلها للوصول الى نتائج هذه الدراسة. وكذلك المنهج الوصفي التحليلي، والذي من خلاله يتم النظر إلى إمكانية

عوائد مالية ثابتة للحكومة السعودية مكنتها من تلبية احتياجات البلاد والمواطنين من السلع والبدء في التطوير الاقتصادي والاجتماعي. وكان من الطبيعي بالتالي أن تبدأ مختلف الأنشطة الاقتصادية، ومنها الصناعة التحويلية في الدخول في مرحلة جديدة تتسم بالنمو، والتحديث. وقد واكب ذلك بطبيعة الحال ظهور مرحلة انتقالية للصناعات التحويلية اتسمت باضمحلال الصناعات التقليدية وظهور تلك الحديثة. فقد أدى تدفق أموال النفط على المملكة الى ظهور عصر جديد من التبادل التجاري بين المملكة وبلاد العالم. وبالتالي بدأ نوع من الغزو الفكري للأسواق المحلية من السلع الصناعية الأجنبية والتي لم تستطع السلع الصناعية المحلية الصمود أمامها بطبيعة الحال. وكان ذلك بفعل الفروق القائمة بين الصناعتين الحديثة واليدوية التقليدية. على إنه قد تزامن تدهور الصناعات اليدوية مع بدء بعض رجال الأعمال المحليين في إنشاء مصانع للصناعات التحويلية الحديثة. فالسوق المحلي بدأ آنذاك في الطلب على المنتجات الصناعية الحديثة مع تدفق السلع الصناعية الأجنبية عليه كما سبق الذكر (مشخص، محمد؛ ٢٠١٦م).

تتميز المنطقة الشرقية بقاعدة موارد بخاصية رئيسية ألا وهي هيمنة مورد بعينه عليها، فالنشاط الرئيسي في المنطقة الشرقية هو نشاط أولي وبالتحديد نشاط نفطي وتعديني بامتياز، حيث بلغت نصيب الأنشطة الأولية من إجمالي إيرادات الأنشطة الاقتصادية السنوي بالمنطقة الشرقية ٧٢٪، بينما كان مجموع نصيب كل الأنشطة الأخرى هو ٢٨٪ فقط. احتل النشاط البترولي والتعديني المرتبة الأولى بنسبة ٥٥,٩٪ من إجمالي حجم الأنشطة الاقتصادية في المنطقة من حيث قيمة الإيرادات السنوية بالريال السعودي، وهذه المكانة ترجع لوضع مكان النفط والغاز الطبيعي في المملكة، حيث تتركز في المنطقة الشرقية بالدرجة الأولى ثم وسط المملكة بشكل اقتصادي. "يوجد في المملكة ما يقارب من ٧٢ حقلاً نفطياً مكتشفاً، وتمثل حقول شيبية وخريص ومنيفة الواقعة في المنطقة الشرقية أهم حقول النفط المنتجة للبترول حالياً في المملكة (يماني، ص ٢٩١؛ c/peakoil ba-rel.com/S.A-100k-oser) (جدول ٢).

وبالتالي يتسم التوزيع الجغرافي للمؤشرات الاقتصادية من حيث أنصبة وموارد بعينها من مجموع الإيرادات في المنطقة بصفة التركز. فالجزء الأكبر تحظى به هذه العناصر

أدى الوجود الصحراوي لتواجد أكبر في الساحل من الداخل، بحكم الموقع البحري (التجارة)، إلى جانب وجود حجم كبير من موارد النفط والغاز هنالك. فضلاً عن ظهور التجمعات الصناعية هنالك، وعلى رأسها الجبيل والدمام ثم بعض المواقع الصناعية النفطية (مصافي النفط ومرافق التعامل مع الغاز) (شكل ١)، كما ترتب على وجود البترول قيام صناعات بتروكيماوية تستخدم المواد الأولية من منتجات مصافي البترول ومعامل الغاز وقد أدى ذلك الى ظهور مدن متخصصة في هذا المجال مثل (الجبيل الصناعية) مع وجود لهذه الصناعات في بعض المدن الأخرى. أما فيما يتعلق في مكامن التعدين فهي تتركز في منطقة الساحل حيث تحظى بوجود واضح في الجزء الأوسط من ساحل الخليج مثل منجم الفوسفات ومصنع لتركيز الخام الذي يقع في مدينة رأس الخير الصناعية فضلاً عن موقعة الثاني الذي يقع في شمالي المملكة بمنطقة الجلاميد "وعد الشمال" (Wikipedia, 2019). استتبع ذلك تركيز المطارات في المنطقة الساحلية مع وجود أقل لنشاط النقل الجوي في الداخل، متمثلاً في المطارات المحلية، فضلاً عن بعض المطارات التي تخدم حركة النقل الخاصة بشركة أرامكو. ومن هنا كان لشركة أرامكو الفضل الكبير على تطور وازدهار المنطقة الشرقية فضلاً عن موقعها الجغرافي الاستراتيجي والذي تضم أرضه أكبر حقول النفط والغاز في المملكة وهذا مما ساعد على صناعة بنية تحتية ناجحة ومراكز أبحاث عالمية إضافة إلى المعاهد والجامعات والمستشفيات الحكومية والخاصة كما أن نموها الاقتصادي عزز من اتجاه المستثمرين المحليين والدوليين اليها (ARAMCO, 2022).

المؤشرات الاقتصادية العاوة بالمنطقة الشرقية:

رغم المؤشرات التي تم استعراضها نجد بعض المناطق التي لا تختلف كثيراً معدلات النمو السكاني بها عن المعدل العام للمملكة؛ وهي: مكة المكرمة وتبوك والقصيم. وتتأثر معدلات النمو السكاني بهذه المناطق أيضاً بالهجرة الداخلية والخارجية كغيرها من المناطق، ولكنها تقل عما هو في منطقتي الرياض والشرقية. كما شهدت منطقة تبوك ازدهارا اقتصادياً واكب إنشاء بعض المشروعات التنموية الزراعية والمنشآت العسكرية الضخمة وبعض المصانع في هذه المنطقة (الخريف، ٢٠١٨). لقد وفر النفط المستخرج

الثروة الحيوانية إلى كونها ذات مراعي جيدة النوعية تأتي الثانية بعد مراعي المنطقة الجنوبية الغربية. فضلاً عن ذلك فهناك زيادة حجم السكان في هذه المنطقة وزيادة الطلب السوقي على مختلف منتجات اللحوم. وهذا عامل أدى إلى تشجيع التوسع في تربية الحيوانات في المنطقة. هذا فضلاً عن قيام عدد من مستثمري القطاع الخاص في مجال المشاريع المتخصصة في تربية الحيوانات، باختيار مواقعاً لمشاريعهم في المنطقة الوسطى. ويتضح ذلك من أن ٥٣,١%، و٤,٦٤% من إنتاج المزارع المتخصصة في تربية الدواجن والأبقار في المملكة. وفقاً لبيانات عام ٢٠٠٢م، تأتي من المنطقة الوسطى. أما المرتبة الثانية في المنطقة الغربية، وتعود مكانة هذه المنطقة اتصالاً بالدواجن لمكانتها الحضرية الكبيرة. بينما تتذيل المنطقة الشرقية مناطق المملكة في الثروة الحيوانية؛ والسبب في ذلك يعود إلى كون المنطقة الشرقية ذات طبيعة تضاريسية غير ملائمة للرعي في الجزء الأكبر من المنطقة هو صحراوي. انظر إلى (مشخص، ٢٠١٦، ص: ١٣٠-١٣٧ بتصرف).

والمتمثلة أولاً في النفط والمعادن والصناعات التحويلية ثم الزراعة والصيد من جملة الإيرادات السنوية. إن هنالك استحواذ في مناطق: الشرقية، والرياض، ومكة المكرمة بشكل كبير على تلك القطاعات: الصناعية والاقتصادية والعمرانية لمجموع قطاعات كل منطقة، حيث تمثل ما نسبته ٧٤% من إجمالي واردات الأنشطة الاقتصادية بكل منطقة، إذ بلغت نسبة المنطقة الشرقية ٢٩% وحصلت منطقة الرياض على ما نسبة ٢٥% من إجمالي إيرادات الأنشطة الاقتصادية. ثم أتت بقية المناطق، (جدول ٥). أما ما يتعلق بالنفط والمعادن فتحوز المنطقة الشرقية على نسبة ٨٥%، أما الرياض ومكة المكرمة فتبلغ نسبة إيراداتها من البترول والمعادن ٥% لكل منهما. أما الصناعات التحويلية فاستحوذت الرياض على ٣٠% من رأس المال، مقابل ٢٨% في المنطقة الشرقية، و٢٤% في مكة المكرمة. ودلالة هذا الأمر لاختلاف القاعدة الاقتصادية في المنطقة الشرقية. فالثروة الحيوانية في المنطقة الوسطى يحتل المرتبة الأولى إقليمياً في المملكة. وتتمثل عوامل حلول المنطقة الوسطى في المرتبة الأولى إقليمياً فيما يخص موارد

جدول (٣): الصناعات الكيماوية المعتمدة على منتجات النفط

الصناعات الكيماوية المعتمدة على منتجات النفط							
محافظة المنطقة الشرقية		المصانع		العمال		(إجمالي التمويل (ريال)	
م		العدد	%	العدد	%	المقدار	%
١	الدمام	١١٨٠	٥٩%	٧٧٩٣٧	٥٤%	٦٩,٧٦٧,٩٨٢,٠٥٢	١٤%
٢	الجبيل	٣٦٨	١٨%	٤١١٥٩	٢٩%	٣٦٦,٤١٢,٨٩٥,٠٩٢	٧٢%
٣	الاحساء	١٤٧	٧%	٨٣٥٢	٦%	١٠,٨٥٢,٠٢٣,٨٦٧	٢%
٤	الخبر	١١٦	٦%	٣١٠٨	٢%	١,٠٧٩,٨٢٧,٧٩٨	٠%
٥	حضر الباطن	١٠١	٥%	٣١٢٨	٢%	٦١٥,٧١٤,٦٦٩	٠%
٦	الظهران	٢٩	١%	١٦٤٦	١%	١,١٤٦,٣١٩,٠٥٤	٠%
٧	بقيق	٢٨	١%	٩٣٣	١%	١,٦٣١,٠٩٥,١٥٥	٠%
٨	الهفوف	٢٧	١%	١٤٨١	١%	٤٨٩,٠٥٠,٣٠٧	٠%
٩	رأس الخير	٩	٠%	٤٩٠٩	٣%	٥٤,٩٢٨,٩٧٩,٩٩١	١١%
١٠	حرض	٣	٠%	١٠٩٦	١%	١,٦٢٢,٨٠٠,٣٣٩	٠%
المدن المتبقية من المنطقة الشرقية							
عدد المدن المتبقية		عدد المصانع		عدد العمال		(إجمالي التمويل (ريال)	
٢٧		١٩٧		٣٣١١		٢٢,٨٩٦,٩٥٠,٢٢٦	
المجموع		٢٢٥٠		١٤٧,٠٦٠		٥٣١,٤٤٣,٦٣٨,٥٥٠	
		١٠٠%		١٠٠%		١٠٠%	

المصدر: المركز الوطني للمعلومات الصناعية، ٢٠٢١م

الوضع الحضري للمنطقة الشرقية:

حقل النفط الذي يقع شمال الظهران وتحتوي على العديد من الأنشطة الاقتصادية والصناعية. هذا بالإضافة إلى أن مدينة الدمام تشمل خامس خمس مدن بالمملكة تمتلك النصيب الأكبر من عنصري المنشآت الصناعية وعمالها في الصناعات التحويلية بالمملكة (١٢,٩٪، ١٣,٤٪) على التوالي (مشخص، ٢٠١٦، ص ١٧٨). وكل ذلك أدى إلى هذا التركيز الحضري وزاد نسب الهجرة من الريف إلى تلك المدن في المنطقة.

من جانب آخر فإن المرافق العامة، والتي أنشئت عبر خطط التنمية السعودية الأولى (١٩٧٠ - ١٩٨٥م) قد وُجّهت للمراكز الحضرية الكبيرة، ومن ضمنها مدينة الدمام، ضماناً لحدوث قدر أكبر من استخدام تلك المرافق، لأن من شأن ذلك تغطية التكلفة المرتفعة المنفقة في إنشائها وتشغيلها (وزارة التخطيط والاقتصاد، ٢٠١٨) وقد أدى ذلك لنمو مدن محافظات المنطقة الشرقية اقتصادياً. هذا مع ضرورة ملاحظة أن ظهور مورد النفط بالمنطقة قد ساهم في ظهور عديد من المراكز الحضرية، التي نمت عبر الوقت، مما جعل "جريل" يطلق عليها، وعلى عديد من مدن عموم منطقة الخليج العربي، مسمى مدن النفط. (انظر إلى جريل، ١٩٩٠، ص ٤٩-٦٤) وعليه فقد أصبحت مدن المنطقة الشرقية مراكز جذب لتيارات الهجرة الخارجية والداخلية سواء داخل المحافظات أو من خارجها.

التوزيعات السكانية في المنطقة

يتفاوت سكان أي إقليم من حيث الخصائص الديموغرافية المختلفة، فضلاً عن تركيباتهم الاقتصادية والاجتماعية. وفيما يلي من الصفحات سوف يتم مناقشة تلك الخصائص والتركيبات فيما يخص المنطقة الشرقية. فمن ناحية الحجم والتوزيع على مستوى محافظات المنطقة الشرقية يمكن القول إن هناك تركيز سكاني بدرجة عالية. حيث تأتي في المرتبتين الأولى والثانية محافظتي الاحساء والدمام بحوالي: ٢٥,٩٪ و ٢٢,٠٪ لكل محافظة، أي بمجموع يقترب من نصف سكان المنطقة، ٤٩,٩٪ لكلا المحافظتين من إجمالي السكان في منطقة الدراسة. وقد يعود هذا التركيز السكاني لأسباب جغرافية منها:

ترتفع نسب التحضر في المملكة العربية السعودية، وليس من مستغرب ارتفاع نسب التحضر بعدد من مناطق المملكة عام ٢٠١٩م أكثر من غيرها من المناطق، وهي: مكة المكرمة، الرياض، الشرقية، وبتعدادات سكانية تبلغ: (٩٠,٢٣,٤٩١، ٨٨٥,٦٦٠,٨٨٥، ٥٠,١٤٨,٥٩٨) نسمة بحسب تقديرات الهيئة العامة للإحصاء، أما المنطقة الشرقية فتبلغ نسبة التحضر فيها نحو ٩٢,٥٪ طبقاً لتقرير اعتمد على بيانات تعداد السكان لعام ٢٠١٠م (stats.gov.sa)، وهذه نسبة ترتفع عن نسبة عموم المملكة العربية السعودية حيث بلغت ٨٢,٢٪ (*). وبدايةً فإن السكان غير الحضر يشملوا البدو وسكان القرى والهجر والمخيمات المؤقتة التي يقبها أصحابها لرعي الماشية والإبل في مواقع الغطاءات النباتية البعلية والحشائش الصحراوية. أما الحضر فشمّل جميع السكان الذي يعيشون في النطاق العمراني الموصوف بالتخطيط المعتمد والبنية التحتية والوصول السهل بالطريق المعبدة. وتعود النسبة المرتفعة للمنطقة الشرقية إلى زيادة نسب التحضر بمحافظات الدمام والخبر والقطيف والخفجي والجبيل، حيث تتراوح نسبة سكان الحضر لمجموع السكان ما بين ٩٩,٤٪ و ٩١,٨٪ (جدول ٤). واقترب مجتمعات تلك المحافظات من بعضها البعض، مع انخفاض وجود السكان الريفي في أربعة من المحافظات المذكورة لتصل ما بين ١,٠ إلى ٣,٩٪، وإلى ٨,٢٪ في محافظة الجبيل. هذا ويلاحظ ارتفاع نسبي لهذه الفئة من السكان (١٠,٨٪) في محافظة الأحساء؛ نظراً لوجود حقل النفط "الفوار" البري الذي تم اكتشافه عام ١٩٨٤م، ويصل إنتاجه إلى ٥ مليون برميل يومياً (موقع أرامكو، ٢٠٢٢)، وبالنسبة لمحافظة الدمام فهي تحتوي على المركز الإداري للمنطقة الشرقية ومقراً لإمارة المنطقة، ويوجد فيها الميناء الرئيسي في المنطقة نظراً لأهمية موقعها على ثلاث جهات من الخليج العربي ومن الشمال والشرق والجنوب. وتبلغ قيمة إجمالي واردات ميناء الدمام ٢١,٢٧٤,٥٤٥ مليون ريال، وتشكل بذلك نسبة ٢٩,٩٪ من إجمالي واردات المملكة للعام ٢٠١٤م (الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٤؛ مشخص، ٢٠١٦). كما تضم هذه المحافظة

* الواقع أن عدد السكان وصل من (٢,٧٩٩,٥٢٧) مليون نسمة إلى (٤,١٣٠,٠٢٣٣) مليون نسمة عام ٢٠١٠م. هذا ويمثل المحور الشرقي المرتبة الثالثة بين المحاور السكانية للمملكة بنصيب محدود يصل إلى ١٥,٢٪ من مجموع سكان المملكة. ويرجع هذا الوضع إلى طبيعة احتياجات قطاع النفط هنالك من القوى الوطنية العاملة فيه (مشخص، ٢٠١٧، ص ٨٦، ٨٥).

جدول (٤) توزيع السكان حسب الحضر وغير الحضر في محافظات المنطقة الشرقية

المحافظات	تعداد السكان الحضر	السكان الحضر (%)	الرتبة	السكان غير الحضر	السكان غير الحضر (%)	الرتبة
الدمام	٩٠٣٣١٢	٩٩,٩	الأولى	٢٨٥	٠,١	العاشر
الخبر	٥٧٨٢٦٦	٩٩,٩	الأولى	٢٣٤	٠,١	العاشر
التطيف	٥١٠٧٥٢	٩٧,٤	الثانية	١٣٤٣٠	٢,٦	التاسعة
الخفجي	٧٣٢٧١	٩٦,١	الثالثة	٣٠٠٨	٣,٩	الثامنة
الجبيل	٣٤٨٠١٩	٩١,٨	الرابعة	٣٠٩٣٠	٨,٢	السابعة
رأس تنورة	٥٤١٦٦	٨٩,٢	الخامسة	٦٥٨٤	١٠,٨	السادسة
الأحساء	٩٤٥٥٧٦	٨٨,٩	السادسة	١١٧٥٣٦	١١,١	الخامسة
حضر الباطن	٣٠٨٦٢٢	٧٩,١	السابعة	٨١٣٧١	٢٠,٩	الرابعة
بقيق	٣٦٢٠٧	٦٧,٧	الثامنة	١٧٢٢٧	٣٢,٣	الثالثة
النعيرية	٣٢٣٩٥	٦١,٩	التاسعة	١٩٩٤٥	٣٨,١	الثانية
قرية العليا	٨٩٤١	٣٦,٣	العاشر	١٥٦٩٣	٦٣,٧	الأولى
المجموع	٣٧٩٩٥٢٧	٩٢,٥		٣٠٦٢٥٣	٧,٥	

المصدر: تم إعداد هذا الجدول اعتماداً على بيانات تعداد عام ٢٠١٠م: stats.gov.sa

العربية المتحدة، وعمان شرقاً. والكويت والعراق والأردن إلى الشمال. وقد أنشأ خط سريع جديد ذو ست مسارات من الدمام مروراً بالهفوف إلى الرياض والحجاز، وفيما يتصل بمحافظة الأحساء نجد أنها قد حظيت، كجزء من عموم المنطقة الشرقية، بإنشاء خط سكة حديد الدمام يربط مدينة الدمام بمدينة الرياض مروراً بالهفوف مما ساعد على أهميتها، وإبراز وتعزيز أهمية المحافظة كمركز تجاري (الجبر، ١٤٢٢ هـ، ص ١٨)، فضلاً عن ذلك فقد حظيت المحافظة كجزء من عموم المنطقة الشرقية على خدمات أول شبكة سكة حديدية أنشئت في المملكة، حيث يمر الخط الرئيس بها، الرابط ما بين مدينتي الرياض والدمام بالهفوف. كما أن قيام الشركات الصناعية الحديثة في الجبيل بالدرجة الأولى أظهر الحاجة لاستخدام السكك الحديدية في نقل منتجات هذه الشركات إلى الشركات الصناعية الأخرى داخل المنطقة الشرقية وإلى مدينة الرياض. حيث بلغ إجمالي المصانع ٢٠٤٨ مصنعاً بحسب بيانات (موقع وزارة الصناعية والثروة المعدنية، ٢٠٢١). وتتنوع أنشطة هذه المصانع ما بين: الصناعات الكيماوية الأساسية، والصناعات الكيماوية غير

١. أن محافظة الأحساء تعتبر مركزاً للعديد من الأنشطة الاقتصادية مما أثر على نمو السكان بالمجال العمرانية بها إلى أن أصبح عدد المدن بها ٢٤ مدينة وأهمها مدينة الهفوف والمبرز التي تضم وحدها أكثر من نصف ملون نسمة. كما ان وجود حقل بترول الغوار العملاق بالمحافظة كان له أثر عميق عليها من حيث زيادة توفير فرص العمل. وبسبب الأهمية الاقتصادية ثم الاجتماعية للحقل اتصالاً بالمحافظة أنشأت شركة أرامكو العديد من المؤسسات الخدمية التي ساعدت وشجعت على استقرار السكان وزيادة نموهم العددي. كما صاحب ذلك نمو في الصناعات المحلية المتنوعة (موقع وزارة الصناعة والثروة المعدنية، ٢٠٢١).

٢. تتميز محافظة الأحساء بتركز المؤسسات العلمية والثقافية وأهمها جامعة الملك فيصل التي تمثل مرفق تعليمي هام للمنطقة يخرج كوادر تساهم في توسيع عناصر سوق العمل، هذا إضافة لمراكز البحوث في المنطقة، كمركز الهفوف للبحوث الزراعية والمعاهد الصناعية وغيرها. كما تمثل محافظة الأحساء ملتقى جميع الطرق من وإلى الرياض ووسط وغرب الجزيرة وإلى الخليج العربي؛ قطر، الإمارات

الأساسية. هذا مع ملاحظة أن محافظة الأحساء تشكل جزءاً من ست محافظات (الدمام، الجبيل، القطيف، الخبر، حفر الباطن، العديد) وبها ٩٢٪ من مجموع سكان المنطقة. ومن ثم فهذه المحافظة في المحافظات الكبير الحجم سكانياً، وعليه نجدها تحظى، مع محافظة الدمام، بوجود ٤٨٪ من سكان المنطقة الشرقية ككل.

٢. تأتي محافظة الدمام في المرتبة الثانية من حيث التركيز السكاني، وهي عاصمة المنطقة الشرقية ومقر إمارتها، وتتسم بأهميتها وتأثيرها الاقتصادي على مستوى المنطقة، فهي تمثل قطب للنمو الصناعي والتعديني على مستوى المملكة العربية السعودية، وفيها تصدر الصناعة والتعدين كافة الأنشطة الاقتصادية. وتأتي في مقدمة هذه الأنشطة صناعة النفط ثم صناعة الأسمدة، والألمنيوم، والبتروكيماويات، وغيرها. كما يساعد ميناء الملك عبد العزيز بمدينة الدمام على نشاط حركة الاستيراد والتصدير بين المملكة وكافة دول العالم، جنباً إلى جنب ميناء جدة الإسلامي، حيث يصل نصيب ميناء الدمام ما نسبته ٢٦٪ من مجموع صادرات وواردات المملكة على التوالي وفقاً لبيانات عام ٢٠١٩م. ومن ثم فقد كان للمدينة الأثر في تركيز العديد من الأنشطة الاقتصادية الخدمية والمساعدة النطاق الجغرافي للمحافظة. كل ما سبق أدى إلى تركيز سكاني من عماله وافدة ومستثمرين محليين وأجانب هنالك، كما ترتب عليه زيادة فرص العمل لسكان المنطقة عموماً سواء من الداخل أو الخارج.

وبتفصيل التوزيع السكاني والتي يتضح بهم توزيع السكان بمحافظات المنطقة الشرقية طبقاً لتعداد عام ١٤٣١هـ، نجد ان محافظات الخبر، القطيف، حفر الباطن، الجبيل وكلها تتميز بالتركز المتوسط لحجم سكانها حيث تراوحت نسب السكان بهم من ٨, ١٢٪ لمحافظة القطيف، إلى ٢, ٩٪ لمحافظة الجبيل. أما محافظة الأحساء فتأتي في المرحلة السادسة، ونسبة ٩, ٨٨٪. أما محافظات الخفجي، رأس تنورة، بقيق، النعيرية، قرية العليا فكانت صاحبة المراكز الدنيا من حيث حجم السكان بها، فقد بلغت نسبة السكان في أكبرها ٨, ١٪ (محافظة الخفجي) وفي أدناها ٦, ٠٪ (بمحافظة قرية العليا)، ولعل ذلك يعود لعدم وجود صناعي واقتصادي ذا أهمية في هذه المحافظات، وحيث يقتصر الوجود الصناعي السكاني هنالك على السكان الأصليين الذين يقطنون هذه المناطق مما يجعل من هذه المحافظات مراكز طرد سكاني.

تعتبر دراسة خصائص السكان حسب الجنسية وتصنيفهم إلى سكان سعوديين وغير سعوديين، ذات أهمية كبيرة، فهي مرآة لمدى احتياج المجتمع للأيدي العاملة، ومؤشر على تواجد الصناعات المختلفة التي تحتاج إلى أيدي عاملة ذات تخصصات مهنية مختلفة، وكلما زادت نسبة السكان غير السعوديين فيمكن التنبؤ بزيادة النمو الاقتصادي الصناعي على وجه التحديد بدرجة تسبق وتتغلب على توفر الأيدي العاملة الوطنية مما يستدعي استقدام العمالة من الخارج لتغطية العجز في العدد والنقص في التخصص. (جدول ٥).

والواقع أن النمط السكاني المذكور هو انعكاس لنمط أشمل خاص بالخريطة السكانية الوطنية للمملكة العربية السعودية. فوفقاً لدراسة أوضاع توزيع السكان بالمملكة فإن السمة البارزة للخريطة السكانية السعودية هي التركيز الواضح في مناطق ومدن محدده (مشخص، ١٤٢٥هـ، ص ٨٦).

بالنظر إلى نسبة أعداد السكان لكل محافظة نجد أن السكان السعوديين في محافظة القطيف يحتلون حوالي (٨٧٪) من نسبة إجمالي سكان المحافظة، ثم تأتي محافظة حفر الباطن بنسبة (٨٣, ١٪) وتتبعها محافظة الأحساء بنسبة ٩, ٨١٪. من جهة أخرى نلاحظ أنه على الرغم من تركيز أكبر نسبة من غير السعوديين بمحافظة الجبيل وبلغت نسبتهم ٢, ٥٢٪ من إجمالي سكان المحافظة، إلا أن محافظة الدمام تصدرت المركز الأول في زيادة عدد غير السعوديين مقارنة بالسكان السعوديين، فبلغ عددهم ٣٥٤٩١٨ نسمة أي ٦, ٨٪ من إجمالي سكان منطقة الدراسة.

جدول (٥): عدد السكان في محافظات المنطقة الشرقية لعام ٢٠١٧م

المحافظات	سعوديون		غير سعوديين		عدد غير السعوديين لكل ١٠٠ من السعوديين
	العدد (نسمة)	(%)	العدد (نسمة)	(%)	
الاحساء	٨٧٠٥٧٧	٨١,٩	١٩٢٥٣٥	١٨,١	٢٢
الدمام	٥٤٨٦٧٩	٦٠,٧	٣٥٤٩١٨	٣٩,٣	٦٥
الخبر	٣٢١١٣٠	٥٥,٥	٢٥٧٣٧٠	٤٤,٥	٨٠
القطيف	٤٥٥٨١١	٨٧,٠	٦٨٣٧١	١٣,٠	١٥
حضر الباطن	٣٢٤٢٤٦	٨٣,١	٦٥٧٤٧	١٦,٩	٢٠
الجبيل	١٨١٣٢١	٤٧,٨	١٩٧٦٢٨	٥٢,٢	١٠٩
الخفجي	٥٦١٠٠	٧٣,٥	٢٠١٧٩	٢٦,٥	٣٦
رأس تنوره	٣٥٣١٩	٥٨,١	٢٥٤٣١	٤١,٩	٧٢
بقيق	٣٩٠٩٤	٧٣,١	١٤٣٥٠	٢٦,٩	٣٧
النعيرية	٤١٢٢٣	٧٨,٨	١١١١٧	٢١,٢	٢٧
قرية العليا	١٧٦١٥	٧١,٥	٧٠١٩	٢٨,٥	٤٠
الإجمالي	٢٨٩١١١٥	٧٠,٤	١٢١٤٦٦٥	٢٩,٦	٤٢

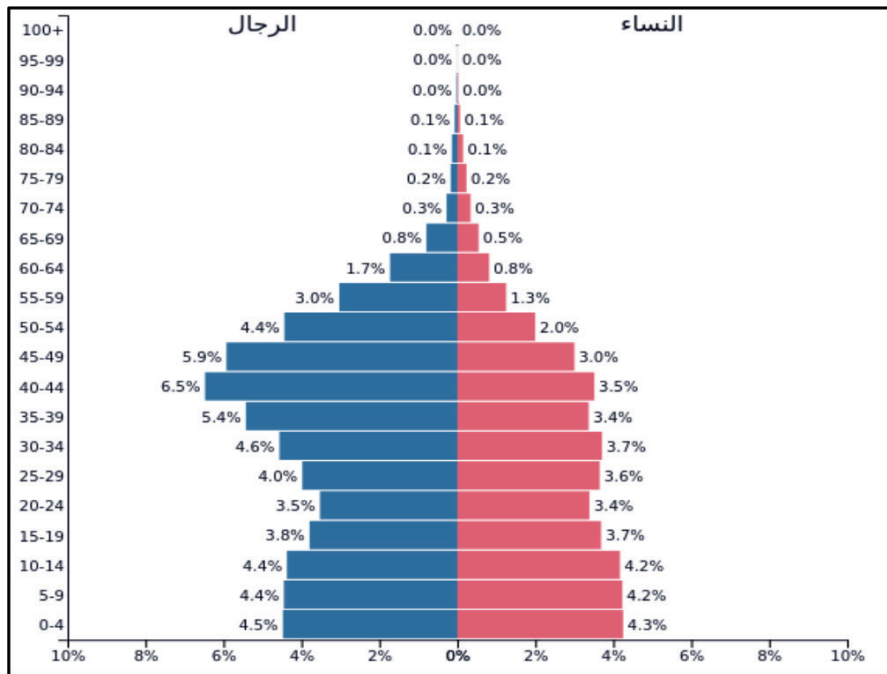
المصدر: (دليل الخدمات السادس عشر للمنطقة الشرقية، ٢٠١٧)

الحيوان والصناعات التقليدية والتجارة والتي احترف المجتمع السعودي في تلك المحافظات المهن السابقة وبالتالي قل اعتماده على العنصر غير السعودي.

التركيب العمري والنوعي:

بالنسبة للتوزيع النسبي إلى العدد الإجمالي على مستوى المملكة في تفاوت نصيب كل منطقة من السكان غير السعوديين طبقاً للتقارير الصادرة من الهيئة العامة للإحصاء. حيث يتركز قرابة ثلث السكان غير السعوديين في منطقة مكة المكرمة؛ لمكانتها الدينية. أما الرياض فيتركز فيها حوالي ٢٠٪، وأما منطقة الدراسة فحازت على ١٤,٥٪ من إجمالي السكان غير السعوديين. ويصل نصيب هذه المناطق الثلاث إلى ٧٧٪ من إجمالي الوافدين في المملكة. وهذا بلا شك يدل على أن تركيز الوافدين في هذه المناطق ما هو إلا انعكاس للأنشطة التجارية والصناعية والتنمية. (شكل ٢)

في الواقع النسب السابقة وخاصة محافظة الجبيل هي المؤشر الأهم والأول لكون المدينة صناعية في المقام الأول، فكلمًا زادت نسبة غير السعوديين (١٠٩ غير سعودي لكل ١٠٠ سعودي) دل ذلك على أن المجتمع صناعي في المقام الأول أو به أنشطة استثمارية متنوعة جديدة على تطلبت استخدام أيدي عاملة من خارج المملكة، أيضا فمحافظة الخبر احتلت المركز الثاني في زيادة نسب غير السعوديين فكان نصيبها (٨٠ غير سعودي لكل ١٠٠ سعودي)، ثم محافظة رأس تنورة ٧٢ والمحافظات هي المحافظة الدمام ٦٥. وهذا ليس بغريب فتلك المحافظات هي أقطاب نمو اقتصادي وتحظى باهتمام المملكة وتضم المنشآت البترولية والصناعات المعتمدة عليها بالإضافة إلى خدمات الموانئ والشحن والتفريغ وحركة التنمية العمالية المترتبة على هذا النشاط الهائل، كل ذلك تطلب استخدام الأيدي العاملة غير السعودية لتساهم في قاطرة التنمية التي تشهدها البلاد. نجد في المقابل محافظات القطيف وحضر الباطن والإحساء (٢٢، ٢٠، ١٥ غير سعودي لكل ١٠٠ سعودي على الترتيب) من المحافظات التي تعتمد على النشاط الاقتصادي المحلي المتوارث عن الأجداد في المقام الأول مثل الزراعة وتربية

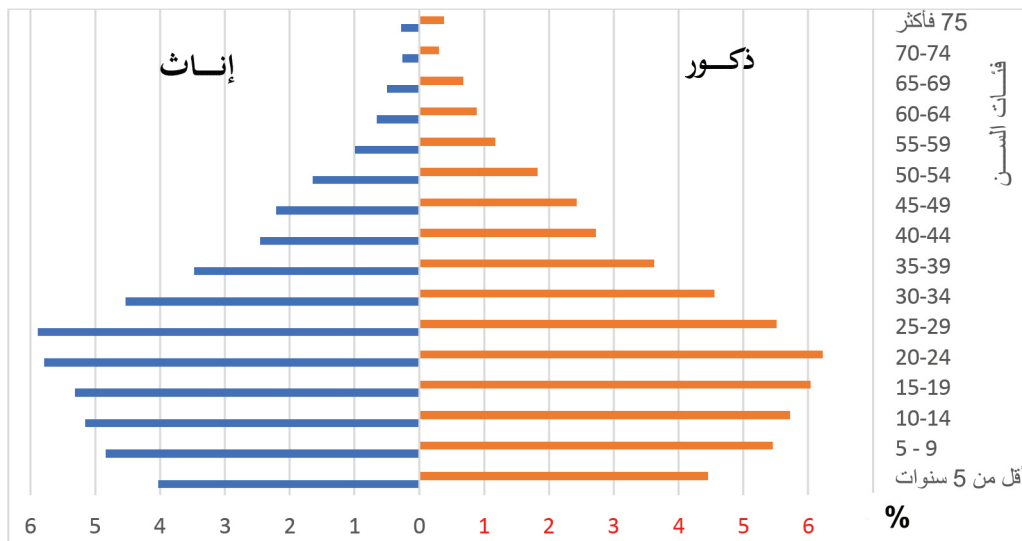


المصدر: (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٢: populationpyramid.net)

شكل (٢): الهرم السكاني العام لسكان المملكة العربية السعودية لعام ٢٠٢٢م

والبنية التحتية في المدن الصناعية وما جاورها. في أن الشكل (٤) الذي يبين الهرم السكاني لغير السعوديين بشكل واضح أن هذه الفئة جاءت بغرض العمل، والعمل فقط. الذي يؤدي في نهاية المطاف لوجود العدد الأكبر من نصيب الذكور القادرين على السفر لخارج بلادهم لكسب لقمة العيش والعمل في تلك المنشآت والمدن الصناعية. كما يلاحظ أن أغلب الفئات من الذكور هي في العمر (٢٥-٤٥) سنة لكلا الجنسين.

ويبين (شكل ٢) الهرم السكاني لمحافظة المنطقة الشرقية يتضح أن الفئات القادرة على العمل هي الأكثر، أما الفئات الكبيرة في السن والتي تزيد عن ٦٠ سنة لم تثل إلا النصيب الأقل من بين جميع الفئات. وهذا الأمر طبيعي في منطقة يسودها المناخ الصناعي والمهني، حيث إن أغلب السكان كما تم الحديث عنه سابقاً يقدرون المنشآت في حالة الاستقالة أو التقاعد أو الرغبة بعدم التجديد والعمل، ما أدى لتواجد القادرين على العمل وأسرتهم الذين يستهلكون الخدمات

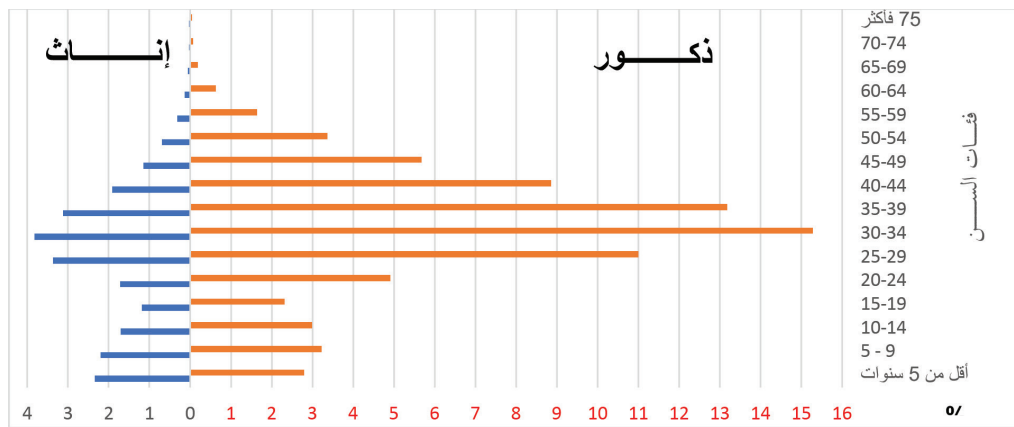


المصدر: من عمل الطالب اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للإحصاء لعام ١٤٢١هـ

شكل (٣): الهرم السكاني لسكان المنطقة الشرقية عام ٢٠١٠م

أولاً: صغار السن (أقل من ١٥ عاماً): انخفضت نسبة صغار السن في السكان غير السعوديين إلى ٨,٥% من إجمالي تلك الشريحة مقابل ١١% للسكان السعوديين، ويمكن تفسير ذلك بارتفاع نسبة الشباب غير المتزوجين بين المجتمع العمال، أو أن الدخل لبعض المهن غير كافية لاستقدام العائلات غير السعودية، كما أن هذا الشريحة من السكان تعتبر من الفئات غير المنتجة وعادةً ترتفع في المجتمعات النامية وتقل في المجتمعات المتقدمة.

أما (جدول ٦) فيشير إلى أن نسبة الذكور وصلت ٥٢% بالنسبة للسعوديين، يقابله ٧٦,٢% للسكان غير السعوديين. وهذا يدل على أن المجتمع السكاني غير السعودي هو مجتمع ذكوري مهني حيث الاستقدام المستمر للأيدي العاملة التي يحتاجها سوق العمل. ومن خلال استعراض الجداول والأشكال الهرمية السابقة يمكن التقسيم حسب التالي:



المصدر: من عمل الطاب اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للإحصاء لعام ١٤٢١هـ.

شكل (٤): الهرم السكاني للسكان غير السعوديين بالمنطقة الشرقية عام ٢٠١٠م

جدول (٦): التركيب العمري للسكان حسب فئات السن-الجنسية في المنطقة الشرقية لعام ٢٠١٠م

فئات السن	سعوديين			غير سعوديين		
	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
أقل من ٥ سنوات	٤,٥	٤,٠	٠,٧	٢,٨	٢,٢	٠,١
٥-٩	٥,٥	٤,٨	١٠,٣	٣,٢	٢,٢	٥,٤
١٠-١٤	٥,٧	٥,٢	٠,١	٣,٠	١,٧	٠,٢
١٥-١٩	٦,٠	٥,٣	١١,٣	٢,٣	١,٢	٣,٥
٢٠-٢٤	٦,٢	٥,٨	١٢,٠	٤,٩	١,٧	٦,٦
٢٥-٢٩	٥,٥	٥,٩	١١,٤	١١,٠	٣,٤	١٤,٤
٣٠-٣٤	٤,٥	٤,٥	٩,١	١٥,٣	٣,٨	١٩,١
٣٥-٣٩	٣,٦	٣,٥	٧,١	١٣,٢	٣,١	١٦,٣
٤٠-٤٤	٢,٧	٢,٥	٥,٢	٨,٩	١,٩	١٠,٨
٤٥-٤٩	٢,٤	٢,٢	٤,٦	٥,٧	١,١	٦,٨
٥٠-٥٤	١,٨	١,٦	٣,٥	٣,٤	٠,٧	٤,١
٥٥-٥٩	١,٢	١,٠	٢,٢	١,٦	٠,٣	٢,٠
٦٠-٦٤	٠,٩	٠,٧	١,٥	٠,٦	٠,١	٠,٨
٦٥-٦٩	٠,٧	٠,٥	١,٢	٠,٢	٠,١	٠,٢
٧٠-٧٤	٠,٣	٠,٣	٠,٦	٠,١	٠,٠	٠,١
٧٥ فأكثر	٠,٤	٠,٣	٠,٧	٠,١	٠,٠	٠,١
جملة	٥٢,٠	٤٨,٠	١٠٠,٠	٧٦,٢	٢٣,٨	١٠٠,٠

المصدر: الجدول من حساب الباحث اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للإحصاء لعام ١٤٢١هـ.

ثانياً: متوسطي السن (10- 0+ عاماً): زادت نسبة السكان من متوسطي العمر وبلغت ٨٤٪ من إجمالي السكان غير السعوديين، مقابل ٦٦٪ من إجمالي السكان السعوديين، وكما تم ذكره من قبل، فالأصل في استقدام الأيدي العاملة يتم للقادرين على العمل وللشباب. وهذه الشريحة العمرية هي من أهم الشرائح حيث تمثل السكان النشطين والقادرين على العمل والإنتاج ودفع عجلة التنمية، كما أنها الفئة التي يعتمد عليها فئة السكان صغار السن والسكان كبار السن في الإعالة. ثالثاً: نسبة كبار السن (٦٠ عاماً فأكثر): أما شريحة السكان من ٦٠ عاماً فأكثر فقد زادت نسبتهم بين السعوديين لتصل إلى ٣,٩٪ من إجمالي السكان، بينما انخفضت إلى ١,٢٪ من إجمالي السكان غير السعوديين، وهذا طبيعي، فبعد سن التقاعد يفضل غير السعودي العودة إلى دولته الأصلية. وهذه النسبة المنخفضة تشير إلى أن المجتمع السكاني بالمنطقة يفضل الشباب، حيث يتركز غالبية السكان في فئتي متوسطي العمر وصغار السن وهم الفئتين الأولى القادرة على العمل والإنتاج والثانية هي الاحتياطي الاستراتيجي لليد العاملة بالمدينة الصناعية.

التوزيعات الجغرافية للخدمات التعليمية:

بالنظر إلى أوضاع الخدمات التعليمية في أرجاء المنطقة الشرقية، على مستوى المحافظات، يتضح وجود اختلافات في وضع هذه الخدمات، فنصيب محافظة الأحساء يجعلها تحتل المرتبة الأولى بنسبة ٢٧,٩٪ من جملة مدارس المنطقة الشرقية (التربية الخاصة، التعليم الليلي، تعليم الكبار، الأخرى)، ومنتوقة على محافظة الدمام والتي جاءت في المرتبة الثانية بنسبة ٢٠٪. أيضاً تفوقت محافظة الأحساء في المرافق التعليمية الأخرى. على بقية محافظات المنطقة الشرقية وذلك بنسبة ٢٨٪ وأيضاً متفوقة على محافظة الدمام والتي جاءت في المرتبة الثانية، (هيئة الإحصاء العامة، www.stats.gov.sa)، وبنسبة ٢٠٪؛ ويعود السبب في مكانة محافظتي الأحساء والدمام في هذا الصدد إلى أنها ذات تخطيط سكني وتنموي في الدرجة الأولى، على العكس من الجبيل التي تأسست على قاعدة صناعية واقتصادية من الدرجة الأولى. وهكذا في بقية محافظات المنطقة حيث يلاحظ أنه كلما زاد عدد السكان كلما زاد عدد المدارس في المحافظة وخاصة مدارس التعليم العالي، وبالتالي ما

ي صاحبها من زيادة المرافق التعليمية؛ والسبب في ذلك هو احتواء الإحصاء والدمام على أكبر عدد للسكان مقارنةً بغيرها من المحافظات، فيبلغ تعداد السكان في كلاً منها (١٠٦٣١١٢) و(٩٠٣٥٩٧) نسمة على التوالي. وفيما يتعلق بمؤشرات وضع الخدمات التعليمية في مراحل التعليم العالي في المنطقة الشرقية ومحافظتها من خلال بيانات الجدول (٧)، نجد أن عدد مدارس التعليم العام يبلغ (٨٤٥) مدرسة في محافظة الأحساء، و(٦١٥) مدرسة في محافظة الدمام، تتبعها في الترتيب محافظات: حفر الباطن، الخبر، وبعد (٤٨٢)، (٢٩٨) مدرسة. أما محافظة القطيف فهي في المرتبة الخامسة وبعد (٢٩٢) مدرسة، ومحافظة الخبر تحتوي على (٢٩٨) مدرسة. أما محافظتا: الجبيل، والخفجي فتحتوي على عدد (١٢٧)، (٨٦) مدرسة على التوالي. وتتذيل القائمة قرية العليا والعديد، بأنصبة: (٧٣)، (١٩) مدرسة على التوالي.

أما ما يتعلق بمرافق التعليم الأخرى فنجد أن محافظة الأحساء في المرتبة الأولى، وبعد (٢٨٩) مرفق تعليمي، وفي المرتبة الثانية محافظة الدمام، وبنصيب (٢٠٣) مرفق تعليمي، أما المرتبة الثالثة فمحافظة حفر الباطن، وبعد (١٥١) مرفقاً تعليمياً. وتأتي محافظة الجبيل في المرتبة السادسة، وذلك بعد الخبر والقطيف، وبعد (٧٥)، (١٠٥)، (٩٩) مرفقاً تعليمياً على التوالي.

جدول (٧): التوزيعات الجغرافية للخدمات التعليمية في المنطقة الشرقية لعام ٢٠١٧م

م	المحافظة	مدارس التعليم العام			مرافق التعليم الأخرى			التعليم العالي		
		العدد	%	المرتبة	العدد	%	المرتبة	العدد	%	المرتبة
١	الإحساء	٨٤٥	٢٨	١	٢٨٩	٢٨	١	٦	١٩	٢
٢	الدمام	٦١٥	٢٠	٢	٢٠٣	٢٠	٢	٩	٢٨	١
٣	القطيف	٢٩٢	١٠	٥	٩٩	١٠	٥	٢	٦	٥
٤	الخبر	٢٩٨	١٠	٤	١٠٥	١٠	٤	٤	١٣	٣
٥	حضر الباطن	٤٨٢	١٦	٣	١٥١	١٥	٣	٣	٩	٤
٦	الجبيل	١٢٧	٤	٦	٧٥	٧	٦	٤	١٣	٣
٧	الخفجي	٨٦	٣	٨	٢٩	٣	٧	١	٣	٦
٨	رأس تنورة	٣٠	١	١١	١٦	٢	١٠	—	—	—
٩	بقيق	٦٧	٢	١٠	٢٦	٢	٨	١	٣	٦
١٠	النعيرية	٩١	٣	٧	٢٦	٣	٨	١	٣	٦
١١	قرية العليا	٧٣	٢	٩	١٧	٢	٩	١	٣	٦
١٢	العديد	١٩	١	١٢	٥	٠	١١	٠	٠	٧
	الإجمالي	٣٠٢٥	١٠٠	—	١٠٤١	١٠٠	—	٣٢	١٠٠	—

المصدر: تم اعداد الجدول اعتماداً على بيانات دليل الخدمات السادس عشر، ٢٠١٧م، هيئة الإحصاءات العامة، stats.gov.sa

السكن في المناطق التي تحتوي على مقومات السكن والعمران فيها، ولتيسير معيشتهم بين أهاليهم.

الكثافة الطلابية في مدن ومحافظة الهمدية الشرقية:

وبالنظر إلى متوسط كثافة الفصول في محافظات الشرقية، فتجد أن محافظة القطيف تحوز على المرتبة الأولى، وبمتوسط كثافة الطلاب لكل فصل في جميع الخدمات التعليمية (٨، ٢٩)؛ وهذا يدل على زيادة أعداد الطلاب في المحافظة. في حين أن المحافظات: الدمام، ورأس تنورة، والجبيل، تحتوي على أنصبة متوسط كثافة الفصول: (٢٩)، (٥، ٢٨)، (٤، ٢٨) على التوالي. وقد تعود هذه النسب إلى أن محافظة الدمام من الأماكن المفضة للسكن فيما يخص محافظات المنطقة الشرقية؛ لكونها أهم مركز حضري بالمنطقة ولتميزها بتوفر كافة الخدمات التي يحتاجها السكان والزوار، كما أنها تتمتع بكثافة سكانية مرتفعة، حيث بلغت ٧، ٦٠٪ من إجمالي سكان المنطقة الشرقية.

وبالنظر إلى أنصبة المحافظات ومؤسسات التعليم العالي، ويُلاحظ أن عدد الكليات والمعاهد غير مرتبط بعدد السكان فقط، بل من الممكن أن يكون هناك عوامل أخرى مثل: البنية التحتية، ووجود مرافق الخدمة، والصحية، والمساكن، نجد أن محافظة الدمام تتقدم للمرتبة الأولى في هذا الصدد بنسبة ٢٨٪ من أعداد كليات ومعاهد التعليم العالي، تأتي محافظة الإحساء بنسبة ١٩٪ من إجمالي عدد هذه الكليات والمعاهد. هذا بالرغم من أن محافظة الأحساء أعلى في الحجم السكاني من محافظة الدمام. (جدول ٧). كما يُلاحظ تقدم محافظات مثل الخبر جاءت في المركز الثالث من حيث وجود مؤسسات التعليم العالي بنسبة مئوية تصل إلى ١٣٪. أما محافظة الجبيل فيُلاحظ تقدمها الملحوظ في التعليم العالي، وجاءت في المركز الثالث مكرر ومتساوية مع محافظة الخبر ومتقدمة على كثير من المحافظات التي لا تحظى بوجود مدن صناعية في المنطقة الشرقية، وسبب ذلك هو توجه الموظفون في المدن الصناعية الكبيرة والمنشآت بأبنائهم وأسرهم إلى

جدول (٨): متوسط كثافة الفصول وأعداد الطلاب لكل معلم في المنطقة الشرقية لعام ٢٠١٧ م

م	المحافظة	متوسط كثافة الطلاب لكل فصل في جميع الخدمات التعليمية		متوسط الطلاب لكل معلم في جميع الخدمات التعليمية	
		طلاب وطالبات	المرتبة	معلمين ومعلمات	المرتبة
١	الإحساء	٢٧,٧	٥	١٢,٤	٥
٢	الدمام	٢٩	٢	١٤,٧	١
٣	القطيف	٢٩,٨	١	١١,٦	٨
٤	الخبر	٢٤,٦	٩	١١,٩	٧
٥	حضر الباطن	٢٥,٣	٧	١١	٩
٦	الجبيل	٢٨,٤	٤	١٤,٦	٢
٧	الخفجي	٢٥,١	٨	١٢	٦
٨	رأس تنورة	٢٨,٥	٣	١٢,٨	٤
٩	بقيق	٢١,٤	١٠	٩,٤٦	١٠
١٠	النعيرية	٢٠	١١	٩,٤٥	١١
١١	قرية العليا	١٢,٦	١٢	٦,٣١	١٢
١٢	العديد	٢٦,٤	٦	١٤,٤	٣
	المتوسط	٢٧,٢		١٢,٥	

المصدر: تم اعداد الجدول اعتماداً على بيانات دليل الخدمات السادس عشر، ٢٠١٧ م

التوزيعات الجغرافية للخدمات الصحية:

بالنظر إلى الخدمات الصحية في أرجاء المنطقة الشرقية فقد تم تناول أوضاع فئات هذه الخدمات من مستشفيات، ومستوصفات، ومراكز ورعاية أولية، وأسرة، فضلاً عن القوى العاملة: أطباء، طبيبات، تمريض، وهي المتغيرات المتوفرة عنها بيانات. وبدايةً بالمستشفيات الحكومية والأهلية نجد أن محافظتا الدمام والأحساء تتحصلان على المرتبة الأولى بنسبة تصل إلى ٢٢٪ لكل منهما من مجموع مستشفيات المنطقة، أما المراتب الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة فتحتلها على التوالي المحافظات التالية: حضر الباطن، الخبر، القطيف، الجبيل، الخفجي مدينة الدمام وبنسب متقاربة تتراوح ما بين ٤٪ و١٤٪ كما يلي: ١٤٪، ١١٪، ١٠٪، ٧٪، ٤٪ على التوالي؛ والسبب في تدني نسبة محافظة الخفجي يعود لبعدها عن التجمع السكاني الكبير بالمنطقة الشرقية، واقتربها من الحدود الكويتية. بينما تأتي محافظات: النعيرية، قرية العليا، العديد بالمرتبة السابعة

أما محافظة الجبيل فتعود هذه المكانة للمحافظة اتصالاً بهذه الفئة وجود المعاهد ذات الصلة بالصناعات البترولية والبتروكيماوية فيها، مثل: كلية الجبيل الجامعية، وكلية الجبيل الصناعية، وأكاديمية الملك فهد البحرية، ومعهد الجبيل التقني، هذا فضلاً عن جامعة والملك فهد للبترول والمعادن، ومن ناحية أخرى هنالك الوضع الصناعي الذي تمتاز فيه محافظة الجبيل كما اتضح سابقاً عند الحديث عن الأوضاع الاقتصادية لعموم المنطقة الشرقية. وتأتي في المرتبة الخامسة والسادسة محافظتي: الإحساء، والعديد، وبأنسبة متوسط كثافة فصول (٢٧,٧)، (٢٦,٤) على التوالي. أما المحافظات: حضر الباطن، الخفجي، الخبر، بقيق، النعيرية، قرية العليا فتحصلت على الأنسبة: (٢٥,٣)، (٢٥,١)، (٢٤,٦)، (٢١,٤)، (٢٠)، (١٢,٦) على التوالي. (جدول ٨).

تتحصل المحافظات: النعيرية، قرية العليا، بقيق، الخبر، الجبيل وينسب تصل إلى: ٦٪، ٦٪، ٥٪، ٤٪، ٢٪ على التوالي. ويمكن تفسير حصول محافظة الجبيل على نسبة متدنية ٤٪ إلى أن العدد القائم المراكز الصحية هنا رغم قلة المراكز الصحية إلا أنها تقي بالغرض، وتخدم شريحة لا بأس بها من السكان، كونها تخضع لتخطيط استخدام أرض منظم، وطبقاً لتقرير إدارة التخطيط العمراني بالهيئة الملكية للجبيل ٢٠١٨م فإن هذه المرافق تتطلب بأن تكون مجهزة بالكامل لتقديم خدمات طبية شاملة في المراجعات الطبية وحالات الطوارئ، ويتم تقديم الخدمات الطبية عن طريق سلسلة من العيادات الخارجية حيث تقدم الاستشارة العامة وبعض التخصصات الطفيفة. وفي نفس الوقت نجد في حين أن المشفى الرئيسي بالمدينة مجهز لاستقبال جميع المراجعات والخدمات الأخرى الإضافية المساحات الخاصة بالخدمات الطبية، حيث يبلغ عدد الأسرة ٤,٢ لكل ١٠٠٠ شخص من مجموع المستشفيات والمراكز الصحية بمدينة الجبيل الصناعية (كاشقري، ٢٠١٤، ص ٦٩). ثم تأتي محافظتي الخفجي والعديد بنسب أدنى مما سبق بأنصبة متماثلة تصل إلى ٢٪. وأخيراً تأتي محافظة رأس تنورة في المرتبة الحادية عشر بنسبة تصل إلى ١٪ من إجمالي عدد المراكز الصحية.

وبتفحص الأوضاع التوزيعية لأهم عنصر من عناصر الخدمات الصحية، ألا وهو عدد الأطباء فنجد أنه يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات:

- الفئة الأولى: تتمثل هذه الفئة في محافظتي الدمام والأحساء، وحيث تتراوح نسب أعداد الأطباء فيهما لمجموع المنطقة ما بين (٢٢٪ - ٣٣٪) على التوالي، وهذا النصيب المرتفع للمحافظتين إنما يرتبط أساساً بالتجمعات السكانية الكبيرة في هاتين المحافظتين، فنصيب الدمام والإحساء من تعدادات السكان هو: ٩٠٢,٥٩٧ و ١,٠٦٣,١١٢ بما نسبته ٤٨٪ مجتمعة، من إجمالي سكان المنطقة، على التوالي. وهو الأمر الذي بدوره يركز التنمية الصحية فيهما ضمن خطوات الدعم والتنمية في المحافظات بما يتماشى وعدد السكان.

- الفئة الثانية: تتمثل هذه الفئة في محافظات الخبر، القطيف، حفر الباطن، الجبيل. وتتراوح نسب عناصر الخدمات الصحية في هذه المحافظات ما بين (٧٪ - ١٤٪). تشمل هذه الفئة محافظات: الخبر بنسبة ١٤٪، القطيف

بنصيب يصل ٢٪ لكل منها، لأسباب متباينة. فمحافظة قرية العليا هي محافظة زراعية بالدرجة الأولى، وليست مناطق جذب للسكان والعمران، أما محافظة العديدي فليست إلا محافظة مستحدثة في عام ٢٠١٩م في الرقعة الجغرافية الموجودة بين دولتي الإمارات العربية المتحدة وقطر (موقع واس، ٢٠١٩)، وتبلغ مساحتها ١,٩٨٨,٩١٢ كم^٢؛ وبالتالي فهذه النسب تتناسب موضع هذه المحافظات سكانياً وعمرانياً. حيث يبلغ إجمالي سكان المحافظات: النعيرية، قرية العليا، العديدي (٥٢٣٤٠، ٢٤٦٣٤، ٢١,١٩٢) على التوالي. وسبب قلة السكان في النعيرية هو اعتمادها على مهنة الزراعة وتربية المواشي، وهذا ما يدفع بالسكان إلى التوجه نحو المدن الصناعية والنفطية. أما محافظة العديدي فالسبب في ذلك هو أنها منطقة طرد سكاني، ولا تتمتع بأي من مقومات الحياة المدنية، وليست منطقة نفطة أو صناعة. كما تحتل محافظتا رأس تنورة وبقيق المرتبة الثامنة بنسبة ١٪ مكرر لكليهما؛ ويعود ذلك لصغر مساحتهما، كما سبق ذكره، واعتمادهما بشكل كبير على قربهما من المحافظات الكبرى في المنطقة الشرقية كالدمام والقطيف للحصول على السلع والبضائع التي لا تتواجد في المحافظتين بحكم صغر حجمها السكاني. وفيما يتصل بالمستوصفات، كلها مستوصفات أهلية، نجد أن محافظات: الدمام، والأحساء، والخبر، وحفر الباطن، والقطيف، والجبيل، والخفجي، وبقيق تأتي بأنصبة متازلة وكما يلي: ٢٨٪، ٢٥٪، ١٧٪، ١٠٪، ٩٪، ٦٪، ٢٪، ٢٪ على التوالي. أما في المرتبة التاسعة تأتي محافظتي رأس تنورة والنعيرية بنصيب يصل إلى ١٪ لكليهما، ثم تأتي محافظتا قرية العليا والعديد في المرتبة العاشرة مكرر من المستوصفات. (جدول ٩). وأخيراً ننظر إلى مراكز الرعاية الصحية الأولية لنجد أن محافظة الأحساء في المرتبة الأولى حيث تحظى بوجود ما نسبته ٢٨٪ من جملة المراكز الصحية،

ثم تأتي المحافظات تالية في هذا الصدد، يمكن تقسيمها إلى فئتين:

- الفئة الأولى: المحافظات الحاصلة على النسب أقل من أو تساوي ١٧٪، حيث تتحصل المحافظات: حفر الباطن، والدمام، والقطيف، على النسب التالية: ١٧٪، ١٥٪، ١٥٪ على التوالي.

- الفئة الثانية: وتشمل المحافظات التي تقل عن ١٧٪:

بنسبة ٩٪، حضر الباطن بنسبة ٨٪، الجبيل بنسبة ٧٪ من إجمالي عدد الأطباء في المرافق الصحية المنطقة الشرقية. ويربط هذه النسب بالأنصبة السكانية لهذه المحافظات نجدها ذات أنصبة تصل إلى: ١، ١٤٪، ٨، ١٢٪، ٥، ٩٪، ٢، ٩٪ على التوالي من إجمالي سكان المنطقة الشرقية.

- الفئة الثالثة: تشمل هذه الفئة المحافظات الأخرى المتبقية وهي: الخفجي، ورأس تنورة، وبقيق، والنعيرية، وقرية العليا، وتتراوح نسب عناصر الخدمات الصحية فيها ما بين (١٪ - ٢٪) من إجمالي عدد الأطباء في مستشفيات المنطقة الشرقية. والجدير بالذكر أن هذه المحافظات هي التي تحصل على التعداد السكاني الأقل من سكان محافظات المنطقة الشرقية. فمحافظة الخفجي يبلغ سكانها ما يقارب ٧٦،٢٧٩ نسمة، وبنسبة تبلغ ٨، ١٪ من إجمالي سكان المنطقة الشرقية. أما محافظة رأس تنورة بلغت نسبة السكان فيها ٦٠،٧٥٠ نسمة، وبنسبة ٥، ١٪. ومحافظة بقيق يبلغ تعداد سكانها ٥٣،٤٤٤، وتشكل نسبة ٣، ١٪، في حين أن محافظتي النعيرية وقرية العليا يبلغ سكان كل منها إلى ٥٢،٣٤٠ و٢٤،٦٣٤ نسمة على التوالي، وبنسب ٢، ١٪ لكليهما.

وبالانتقال إلى العنصر الثاني من حيث الأهمية ألا وهي طاقم هيئة التمريض نجد أن المحافظات يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات، حسب التالي:

- الفئة الأولى: تتراوح أنصبتها من الممرضين والممرضات فيها ما بين (٢٣٪ - ٢٥٪) لكلاً من محافظتي الدمام والإحساء على التوالي.

- الفئة الثانية: تتراوح أنصبتها من الممرضين والممرضات فيها ما بين (٨٪ - ١٢٪)، وتحتوي الفئة الثانية على محافظات: الخبر، وحضر الباطن، والقطيف، وبأنصبة تبلغ: ١٣٪، ١٠٪، ٨٪ على التوالي.

- الفئة الثالثة: تتراوح أنصبتها من الممرضين والممرضات فيها ما بين (١٪ - ٦٪)، وتشمل باقي المحافظات: الجبيل، والخفجي، والنعيرية، وقرية العليا والعديد. وهذا يتناسب مع عدد السكان وعدد المستشفيات بتناسب طردي. حيث إن زيادة عدد السكان، كما سبق تفصيله، يتبع زيادة المستشفيات وكذلك زيادة الخدمات الطبية في محافظات المنطقة الشرقية.

وأخيراً بالانتقال إلى عدد الأسرة وأنصبة المحافظات منها نجد أنه يمكن تقسيمها إلى فئتين، على النحو التالي:

- الفئة الأولى: تتراوح عدد الأسرة وأنصبة المحافظات منها بين (٢٢٪ - ٢٩٪). وتشمل هذه الفئة محافظة الدمام التي تحتل المرتبة الأولى، حيث تحظى بوجود ما نسبته ٢٩٪ من إجمالي عدد الأسرة في المنطقة، ثم تأتي في المرتبة الثانية محافظتي الأحساء والخبر بنسبة ٢٢٪ لكليهما.

- الفئة الثانية: تتراوح عدد الأسرة وأنصبة المحافظات منها هنا ما بين (١٪ - ٢٪). وتشمل هذه الفئة محافظات: الخفجي، والنعيرية، وقرية العليا، والعديد، بأنصبة تصل نسبتها إلى ٢٪، ١٪، ١٪، ١٪ على التوالي. ومرة أخرى فهذه المحافظات لا تحظى إلا بوجود مراكز صحية أولية، لا تقدم خدمة التنويم، فضلاً عن عدد محدود من المستوصفات، فمحافظة الخفجي تحتوي ثلاثة مستشفيات، أما المحافظات النعيرية، وقرية العليا، والعديد تحتوي على عدد من المستشفيات الحكومية والأهلية تبلغ (٣)، و(٢) على التوالي. في حين أن مراكز رعاية أولية تبلغ (٤)، و(١٦)، و(١٥)، و(٤) على التوالي.

- الفئة الثالثة: وهي المحافظات التي بها تخلو من أي أسرة في المحافظات: رأس تنورة وبقيق، يصل عدد الأسرة إلى خمس أسرة لكليهما، مع ملاحظة هذا. وتعود أنصبة محافظات كل الفئات الثلاثة إلى أنصبتها المناظرة من سكان المنطقة، ومن ثم اقتصار الخدمات الصحية بها، كالفئة الثانية، على المراكز الصحية الأولية والمستوصفات. وبلا شك فإن أنصبة محافظات الفئتين السابقتين من المرفقين الصحيين المذكورين، ومن ثم الأسرة إنما يعود إلى أنصبتها من السكان (٢، ٨٩٪، ٧، ٦٧٪) على التوالي.

إن أنصبة المحافظات من عناصر الخدمة الصحية لا يمكن استخدامها لوحدها كمؤشر جيد للتوزيعات الجغرافية لهذه الخدمة في منطقة الدراسة. ومن ثم فقد تم ربط كل من عناصر أعداد الأطباء - هيئة التمريض مع أنصبة المحافظات من سكان المنطقة، حيث توضح هذه المعالجة الإحصائية مدى تباينات النمو الإقليمي في المنطقة/ مما يتصل بمتغير الخدمات الصحية. وبدايةً فإن ترتيب المحافظات حسب أعداد الأطباء لكل ١٠٠٠ من السكان إنما يظهر أن قرية العليا تأتي في المرتبة الأولى حيث يصل رقم المحافظة ٤، ٤ طبيب لكل ١٠٠٠ من السكان، كما أتت في المرتبة الأخيرة محافظة رأس تنورة برقم ١، ٦ طبيب لكل ١٠٠٠ من السكان، أما بقية المحافظات فتتراوح نسبها ما

جدول (٩): مؤشرات وضع عناصر الخدمات الصحية في أرجاء المنطقة الشرقية لعام ٢٠١٧م

الخدمات الصحية في محافظات المنطقة الشرقية																		
م	المحافظة	المستشفيات الحكومية والأهلية			المستوصفات الأهلية			مراكز الرعاية الصحية الأولية الحكومية			الأطباء			التمريض			الأسرة	
		العدد	النسبة (%)	المرتبة	العدد	النسبة (%)	المرتبة	العدد	النسبة (%)	المرتبة	العدد	النسبة (%)	المرتبة	العدد	النسبة (%)	المرتبة	العدد	النسبة (%)
١	الدمام	١٦	٢٣	١	٩٥	٢٨	١	٣٩	١٥	٣	٤٤٣٦	٢٣	١	٩٩٦٩	٣٥	١	٣٦٦٠	٢٩
٢	الإحساء	١٦	٢٣	١	٨٥	٢٥	٢	٧٣	٢٨	١	٣٠٢١	٢٣	٢	٦٤٧٩	٢٣	٢	٢٨٠٩	٢٢
٣	حفر الباطن	١٠	١٤	٢	٣٣	١٠	٤	٤٥	١٧	٢	١١٢٣	٨	٥	٢٩٥٤	١٠	٤	١٤١٥	١١
٤	الجبيل	٥	٧	٥	١٩	٦	٦	٥	٢	٩	٨٨٢	٧	٦	١٧٦٢	٦	٦	٦٧٥	٥
٥	القطيف	٧	١٠	٤	٣٢	٩	٥	٢٨	١٥	٤	١٢١٠	٩	٤	٢٢٥٧	٨	٥	٨١٥	٦
٦	الخبر	٨	١١	٣	٥٨	١٧	٣	١٠	٤	٨	١٩٠٣	١٤	٣	٢٧٠٥	١٣	٢	٢٨٠٩	٢٢
٧	الخفجي	٣	٤	٦	٨	٢	٧	٤	٢	١٠	٢٥٧	٢	٧	٤٦٤	٢	٧	٢٣٠	٢
٨	رأس تنوره	١	١	٨	٤	١	٩	٢	١	١١	٩٨	١	١١	٢٠٠	١	١١	٥٠	٠
٩	بقيق	١	١	٨	٦	٢	٨	١٢	٥	٧	١٥٤	١	٨	٣٣٤	١	٨	٥٠	٠
١٠	النعيرية	٢	٣	٧	٤	١	٩	١٦	٦	٥	١٤٨	١	٩	٢٩٥	١	٩	١١٠	١
١١	قرية العليا	٢	٣	٧	١	٠	١	١٥	٦	٦	١٠٦	١	١٠	٢٢٠	١	١٠	١٠٠	١
١٢	العديد	٢	٣	٧	٠	٠	٠	٤	٢	١٠	٣٩	٠	١٢	٨٧	٠	١٢	١٠٠	١
	الإجمالي	٧١	١٠٠	٣٤٥	١٠٠	٢٥٩	—	١٠٠	١٣٢٨	—	١٠٠	٢٨٦٣٩	—	١٠٠	١٢٧٢٢	—	١٠٠	—

المصدر: تم اعداد الجدول اعتماداً على بيانات دليل الخدمات السادس عشر، ٢٠١٧م

٢٠٠٩م فقد بلغ عدد الموظفين في أرامكو ما يقارب ٥٠,٠٠٠ موظف (www.almsal.com)، زاد هذا العدد في عام ٢٠١٨م ليصل إلى ٦٠,٧٤٠ موظف (www.mubasher.info). ومنذ أواخر أربعينيات القرن العشرين، توالى نجاحات الشركة وترسخت قدراتها حتى تمكنت من تحقيق رقم قياسي في إنتاج النفط، رافعةً طوال مسيرتها مكانة المملكة في قطاع الطاقة. وبعد تسميتها بأرامكو (شركة الزيت العربية الأمريكية)، بلغ إنتاج النفط الخام ٥٠٠ ألف برميل في اليوم في عام ١٩٤٩م. ومع التزايد السريع في إنتاج النفط، أصبح من الضروري على الشركة توسيع نطاق أعمالها في قطاع التوزيع أيضاً. ففي عام ١٩٥٠م، أنجزت الشركة خط الأنابيب عبر البلاد العربية "التابلاين" الذي يبلغ طوله ١,٢١٢ كلم والذي يعد الأطول في العالم. ربط خط التابلاين المنطقة الشرقية في المملكة بالبحر الأبيض المتوسط مما أسهم في اختزال زمن وتكلفة تصدير النفط إلى أوروبا بشكل كبير. وبعد عامين من التنقيب في مياه الخليج العربي الضحلة، اكتشفت الشركة حقل السفانية في عام ١٩٥١م والذي يعد أكبر حقل نفط بحري على مستوى العالم. وفي عام ١٩٥٨م، تجاوز إنتاج شركة أرامكو من

بين (٤,٤ - ١,٨)؛ ويعود ذلك إلى أن المحافظات الأقل أنصبة من السكان تحظى بعدد كبير من الأطباء، مقارنةً بأعداد سكانها عكس الحال مع المحافظات الأكثر سكاناً، مما جعل هذه المحافظات تكون في المراتب الأولى.

دور شركة أرامكو في تطور المنطقة الشرقية:

إن وجود حقل بترول الغوار العملاق كان له أثر عميق على محافظة الاحساء تحديداً من حيث زيادة توفير فرص العمل، وبسبب أهميته أنشأت شركة أرامكو العديد من المؤسسات الخدمية التي ساعدت وشجعت على استقرار السكان وزيادة نموهم العددي. كما نالت بقية المحافظات نصيبها من هذه الزيادة في فرص العمل والتمدد العمراني، والزيادة السكانية. فباستخدام بيانات عن تطور أعداد العاملين في أرامكو بالمنطقة الشرقية نجد أنه في عام ١٩٨٤م بلغ عدد الموظفين ٤٠,٠٠٠ شاب سعودي يعملون في الشركة. بينما في عام ١٩٦٢م شكل عدد الموظفين السعوديين ما يقارب ٧٩% من إجمالي الموظفين العاملين فيها، ويعتبر هذه النسبة مرتفعة مقارنةً بعدد الموظفين السعوديين في عام ١٩٥٢م البالغة ٢٦% (www.alyam.com). أما في عام

النفط الخام مليون برميل في سنة تقويمية واحدة. وبحلول عام ١٩٦٢م، حققت الشركة إنجازاً مهماً آخر، حيث بلغ الإنتاج التراكمي للنفط الخام ٥ بلايين برميل. وبحلول عام ١٩٨١م، وللمرة الأولى تجاوز شحن النفط الخام والمنتجات البترولية من الفضة البحرية في رأس تنورة بليون برميل سنوياً (ARAMCO, 2022).

ومع تطور الأعمال في أرامكو، بعد ما يقرب من خمسة عشر عاماً من اكتشاف أول بئر نفط في شبه الجزيرة العربية عام ١٩٤٩م، كثفت شركة الزيت العربية الأمريكية "أرامكو" حملة العلاقات العامة، وذلك من خلال إطلاق "مجلة دار أرامكو" ببرنامج تصوير فوتوغرافي. تغير اسمها بعد ذلك إلى "مجلة أرامكو العالمية" من مكتب نيويورك، كوسيلة لإيصال أنشطة الشركة للموظفين. مع تقدم الوقت وسعت المجلة نطاقها لخدمة جمهور أوسع، وتغطي عدة أمور حول الشرق الأوسط، وبعض الأحداث العالمية، وتطورت في المحتوى لتصل إلى ما يتعلق بنصائح حول نمط الحياة، إلى جانب عمليات النفط. وحققت هذه المجلة هدف العلاقات العامة للشركة المتمثل في تكوين "مناخ عمل ملائم" لشركة النفط والصناعة. كما رسخت شركة أرامكو من خلال توزيع اعداد المجلة ثقافة المواطنة المؤسسية بين الموظفين والتسدي للمشاعر السلبية الموجهة للشركة من الداخل والخارج على حد سواء، ودعم دور الشركة باعتبارها مؤسسة عالمية رائدة (Elnozahy, 2022).

فضلاً عن ذلك فالمنطقة الشرقية تحظى عموماً بقطاع خاص أكثر نضجاً نسبياً، من مثله مناطق المملكة الأخرى، وذلك بفعل التاريخ الاقتصادي للمنطقة، فقد أدى ظهور صناعة النفط (بشقيها الاستخراجي والتحويلي) ثم تطور شركة أرامكو السعودية في قدراتها وأدوارها في تنمية اقتصاد المنطقة الشرقية مجتمعتها: مما أدى إلى بداية ظهور بيئة استثمارية مواتية لظهور مؤسسات خاصة ذات نظرة استثمارية بعيدة المدى لا تركز فقط على الرغبة في تحقيق الربحية السريعة عبر دائرة الاستثمار قصيرة الأجل (مشخص، ٢٠١٠، ص ١٨٩).

وتدعم أرامكو سوق العمل، حتى المملكة عموماً، بالعديد من الخيارات المختلفة، كالسماح بمشاركة عامة واسعة في أسهمها من خلال الإدراج في أسواق رأس المال لنسبة مناسبة من أسهم الشركة، أو إدراج مجموعة من الشركات

التابعة لها (Alotaibi and Hussainey, 2016). إضافة إلى المداخل المالية الجيدة على مستوى القطاعات الخاصة الأخرى، والمميزات والعلاوات التي تجذب إليها الفنيين والمهندسين. إضافة إلى المهارية، وبرامج التدريب المنتهي بالتوظيف الذي يعد من أهم وأبرز الفعاليات المجتمعية المباشرة والمؤثرة في سوق العمل، وتوجيه بوصلة القوى الفتية إليها (Alghamdi et al., 2021, p.256). وقد بدأت أرامكو بالعمل على نشر الثقافة والوعي، من خلال إنشاء ما يسمى "قافلة الزيت" في ديسمبر ١٩٦٦م. تأتي في مقدمة مكاتب أرامكو من ناحية الأهمية المكتبة الفنية المركزية بالظهران، وقد تأسست في شهر سبتمبر عام ١٩٥٦م. وفي هذه المكتبة من الكتب والمراجع القيمة ما يسد حاجة الأديب والعالم والقانوني والمهندس والصحفي والمؤرخ وطالب المعرفة. ولهذه المكتبة فرعان صغيران في كل من بقيق ورأس تنورة، تقوم بتزويدهما بالكتب، والمراجع المطلوبة. ويُقدّر مجموع الكتب الموجودة في كل من هاتين المكتبتين بما في ذلك الفهارس والمراجع بخمسة آلاف كتاب معظمها فنية وهندسية. أما عن تاريخ تأسيسها فيعود إلى عام ١٩٥٩م. إضافة إلى إنشاء مكاتب ثابتة في منطقتي الظهران ورأس تنورة. أما مكتبة حيّ الفرحة في بقيق فقد تأسست عام ١٩٥٤م، وتحتوي على مجموعة كبيرة من الكتب والمراجع القيمة تُقدّر بستة آلاف وخمسمئة كتاب باللغات العربية والإنجليزية والأردية، ويُقدّر معدّل رواد هذه المكتبة بحوالي مئة شخص يومياً (القافلة الإلكترونية، ٢٠٢٠).

النقل الجوي:

تغطي مطارات المنطقة الشرقية احتياجاتها من النقل الجوي سواء خارجياً على المستوى الدولي أو داخلياً على مستوى مناطق المملكة الأخرى. حيث يصل عدد المطارات إلى ستة عشر مطاراً بحسب الغرض منها، سواءً عسكرية، ومدنية. متوزعة في محافظات المنطقة الشرقية. وأما من ناحية النوع فهي إما دولي أو داخلي، ومنها ما يتصل بالموانئ، وهي ثلاثة موانئ. وحسب البيانات المتاحة الخاصة بعدد الركاب وعدد الرحلات بالمطارات يحتل مطار الملك فهد الدولي بمدينة الدمام مركزاً متقدماً من حيث عدد المسافرين، حيث انتقل عبر المطار نحو ٣,٣ مليون مسافراً في العام ٢٠١٩م، بمتوسط أكثر من تسعة آلاف مسافر

النقل البحري

تمثل الموانئ عقد شبكة النقل البحري والتي تخدم مناطق معينة داخل الدولة (الإقليم) وخارجها من خلال تسيير حركتها التجارية. وبالنظر تحديداً لمنطقة الدراسة فميناء الملك عبد العزيز بالدمام من أهم الموانئ التجارية بالبلاد عامة، والذي يمتد بدوره مغطياً عموم النصف الشرقي من المملكة عدا أجزاء من منطقة الربع الخالي الممتدة لمنطقة غير مأهولة بالسكان، وفي المقابل فإنه يتضح أن موانئ الجبيل الصناعية والتجارية قد تخصصت في تصدير منتجات الصناعات البتروكيمياوية والصناعات الأساسية الأخرى القائمة في مدينة الجبيل الصناعية، ثم يأتي ميناء رأس الخير. كما تستورد تلك الموانئ احتياجات البلاد من السلع المختلفة على مستوى المملكة عامة، والمنطقة الشرقية خاصة، بحسب بيانات عام ٢٠١٨م، حيث بلغ حجم واردات هذا الميناء ٣١,٧٠٩,٩٧٧ طن، وهو ما يمثل ١,٣٧٪ من مجموع واردات الموانئ التجارية بالمملكة (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩).

يوميًا. بينما بلغ عدد الرحلات الجوية الداخلية والخارجية نحو ٢٦٤٨٤ رحلة بما يقترب من متوسط ٧٢ رحلة في اليوم الواحد، وتتضح مكانة هذا المطار في مجال النقل الجوي بالمنطقة من كونه المطار الأكبر نصيباً من حيث أعداد الركاب والرحلات (٨٩,٤٪، ٨٦,٧٪) على التوالي من مطارات المنطقة. (جدول ١٠). ويأتي مطار القيصومة في المرتبة الثانية بعد مطار الملك فهد من حيث عدد المسافرين، فقد اقترب المسافرون من خلاله إلى ما يقارب ٢٢٢ ألف مسافر، وبمتوسط يومي ٨٨٢ راكب، وبلغ عدد الرحلات الجوية به ٣٣٢٨ رحلة سنوية بما يقترب من ٩ رحلات بشكل يومي. وبالحدث عن المطارات في المملكة العربية السعودية فيمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات، وهي:

- **الفئة الأولى:** المطارات الدولية الكبرى: وتشمل هذه الفئة مطار الملك خالد بالرياض، ومطار الملك فهد بالدمام، ومطار الملك عبد العزيز بجدة، ومطار الأمير محمد بن عبد العزيز بالمدينة المنورة.
- **الفئة الثانية:** المطارات الدولية الصغرى: تشمل هذه الفئة كلاً من: مطار الطائف، وابهة، وحائل، وجازان، وبريدة، وتبوك، والجوف، والإحساء، ونجران، وينبع.
- **الفئة الثالثة:** وتشمل المطارات الداخلية: وتشمل هذه الفئة على مطارات الوجد، القيصومة، الدوادمي، عرعر، بيشة، القريات، الباحة، نيوم، العلا، رابغ، رفحاء، شروره، طريف، وادي الدواسر (الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٩).

جدول (١٠): مطارات المنطقة الشرقية وأعداد الركاب والرحلات فيها لعام ٢٠١٩م

م	النقل الجوي			
	المطار	النوع	الركاب	
			العدد	النسبة (%)
			العدد	النسبة (%)
١	مطار الملك عبد العزيز	دولي	١٨,١٥٢,٧٠٠	٨٣,١٤
٢	مطار الملك فهد الدولي	دولي	٣,٢٩٠,٩٠٩	١٥,٠٧
٣	مطار القيصومة	داخلي	٣٢١,٨٩١	١,٤٧
٤	مطار الأحساء	دولي	٦٨,١٩١	٠,٣١
	المجموع		٣,٦٨٠,٩٩١	١٠٠

المصدر: تم اعداد الجدول اعتماداً على بيانات الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠١٩

جدول (١١): حجم البضائع التي تم تفريفها بمواني المنطقة الشرقية لعام ٢٠١٨م

موانئ المنطقة الشرقية		النقل البحري (البضائع التي تم تفريفها حسب الموانئ بالطن لعام ٢٠١٨م)
النسبة (%)	الحجم (طن)	
٢٦	٣١.٧٠٩.٩٧٧	ميناء الملك عبد العزيز بالدمام
١٢	١٤.٣٩٨.٧٧٥	ميناء الجبيل التجاري
٥٦	٦٨.٢١٤.٩٦٥	ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل
٥	٦.٤٧٨.٩٤٥	ميناء رأس الخير
١٠٠	١٢٠.٨٠٢.٦٦٢	المجموع

المصدر: (الهيئة العامة للإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٩، جدول ١٤-١٥)

في هذه المحافظات. ومن ناحية أخرى فهذه الموانئ تتعدى أهميتها المنطقة الشرقية لعموم المملكة بحكم موقعها في مجال إنتاج أهم موردين اقتصاديين بالمملكة، النفط، والغاز الطبيعي. هذا فضلاً عن مدينة الدمام التي تعد أحد ثلاثة مدن تبرز في مجال الصناعات الاستهلاكية في المملكة (انظر إلى مشخص، ٢٠١٦، ص ١٧٥-١٧٨).

الصناعة التحويلية

تحتل المنطقة الشرقية عموماً المركز الأول على مستوى مناطق المملكة العربية السعودية من حيث حجم الاستثمار الصناعي بواقع ٤, ٥٢١ مليار ريال سعودي، وفقاً لبيانات عام ٢٠٢١م، بما يعادل ٤١,٥٪ من إجمالي حجم رأس المال المخصص للاستثمارات الصناعية بالمملكة العربية السعودية آنذاك. هذا بالرغم من أن عدد مصانع المنطقة الشرقية أقل من مصانع منطقة الرياض، إلا أن الأولى تفوقت في مردود الاستثمارات الصناعية بالمملكة. يبلغ عدد المصانع في المنطقة الشرقية ما يقارب ٢٢٣٤ مصنع، أما منطقة الرياض فتحتوي على نحو ٣٣١٢ مصنع وفقاً لبيانات المركز الوطني للمعلومات الصناعية، وبحجم استثمار صناعي بلغ ٥, ٢٨٥ مليار ريال وذلك وفقاً لبيانات عام ٢٠٢١م. (جدول ١٢)؛ ويعود ذلك إلى أن المنطقة الشرقية تضم الحجم الأكبر من الصناعات البتروكيمياوية الأساسية، والصناعات البتروكيمياوية غير الأساسية في المملكة، كما سيتضح في الفصل الثالث من هذه الدراسة، مما عزز دورها في تنمية البلاد، بل وأصبحت من مواطن الهجرة المحلية والدولية في المملكة؛ وذلك بسبب توفر فرص العمل وعوامل الجذب للأيدي العاملة وهي أيضاً قطب نمو لأصحاب المصانع والصناعات الحديثة.

أما ميناء رأس الخير فيتذلل القائمة بنصيب محدود جدا من الواردات لكونه يقع في مدينة صناعية تعدينية حديثة الظهور ولم تكتمل بعد بشكل كامل. وقد بلغ حجم البضائع التي تم تفريفها لتلك الموانئ ١٢٠,٨٠٢,٦٦٢ طن وفقاً للبيانات المتوفرة لعام ٢٠١٨م. إذ تصدر ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل المرتبة الأولى بواقع ٦٨,٢١٤,٩٦٥ طن، وبنسبة ٤٣,٢٪ من مجموع واردات الموانئ التجارية بالمملكة، والذي يمثل أكثر من نصف حجم البضائع في بقية الموانئ؛ والسبب في ذلك يعود إلى أن الميناء كبير، وأقدم من باقي موانئ المنطقة الشرقية. ثم احتل ميناء الملك عبد العزيز بالدمام المرتبة الثانية بإجمالي ٣١,٧٠٩,٩٧٧ طن، وبنسبة ٢٦٪. وفي المرتبة الثالثة يأتي ميناء الجبيل التجاري حيث أتى بحجم ١٤,٣٩٨,٧٧٥ طن، ونسبة ١٢٪؛ ولك لكون المدينة الصناعية تستورد المواد الخام التي يمكن أن تدخل في الصناعات مباشرة، أكثر من كونه ميناء بضائع استهلاكية. وأخيراً ميناء رأس الخير والذي بلغ حجم البضائع ٦,٤٧٨,٩٦٥ وبنسبة ٥٪، (جدول ١١).

وما يبين أهمية هذه الموانئ ما ذكرته تقارير الملاحه البحرية العالمية عن أن ميناء الدمام حافظ على ترتيبه العالمي رقم ٩٢ على مستوى العالم، حيث لم يتأثر بحائجة كورونا عام ٢٠١٩ من ناحية انخفاض الاقتصاد المعتمد عليه، واستمر في الأداء التجاري العالمي بمستوى يليق بمكانة المملكة العربية السعودية ومقدراتها الاقتصادية والصناعية (الترهوني، ٢٠٢١). وبالنظر إلى عناصر الجغرافيا البشرية في المنطقة الشرقية حسب المحافظات (جدول ١٢)، حيث يتضح أن المحافظات: الدمام، والاحساء، والجبيل، القطيف، والخبر قد استحوذت على النصيب الأكبر في جميع العناصر البشرية؛ وذلك للتقل الاقتصادي والسكاني

جدول (١٢): أعداد المصانع والعمال وإجمالي التمويل بالريال ونسبتهم على مستوى محافظات المنطقة الشرقية لعام ٢٠٢١م

م	المحافظة	المنشأة الصناعية		العمال		إجمالي التمويل (ريال)	
		العدد	%	العدد	%	المقدار	%
١	الإحساء	٢٣١	١٠,٣	١٤٤٩٩	٩,٥	١٤,٤٧٧,٠٣١,٨٢٩	٢,٧
٢	الدمام	١١٨٠	٥٢,٨	٧٧٩٣٧	٥١,٣	٦٩,٧٦٧,٩٨٢,٠٥٢	١٣,١
٣	الخبر	١٥٣	٦,٨	٤٩٢٠	٣,٢	٢,٢٦٢,٠٢٥,٤٤٩	٠,٤
٤	القطيف	١٠٢	٤,٦	٣٢٠١	٢,١	٧٧٧,٦٣٨,٠٩٩	٠,١
٥	حضر الباطن	١٠٨	٤,٨	٣٢١٢	٢,١	٦٦٨,٦٩٧,٠٧٩	٠,١
٦	الجبيل	٣٧٩	١٧,٠	٤٦٢١٣	٣٠,٤	٤٣٠,٦٢٠,٨٤٠,٣١٠	٨١,٠
٧	الخفجي	٣٣	١,٥	٥٦٨	٠,٤	٢٨٤,٣٢٤,٠٨٢	٠,١
٨	رأس تنورة	٤	٠,٢	٩٥	٠,١	٧٠,٩٩٠,١٤٠	٠,٠
٩	بقيق	٢٩	١,٣	٩٤٤	٠,٦	١٢,٣٩٣,١٧٦,٩٩٨	٢,٣
١٠	النعيرية	١٣	٠,٦	٢٩٥	٠,٢	١١٠,٤٧٠,٢٣٧	٠,٠
١١	قرية العليا	٢	٠,١	١	٠,٠	١٠,٤٦٢,٣٣٨	٠,٠
	إجمالي	٢٢٣٤	١٠٠	١٥١٨٨٥	١٠٠	٥٣١,٤٤٣,٦٣٨,٦١٣	١٠٠

المصدر: (التقرير السنوي لوزارة الصناعة والثروة المعدنية، ٢٠٢١)

كمصانع التعبئة والتغليف البلاستيكية والورقية، والمركبات البلاستيكية، والراتنج المعاد تدويرها، ومنتجات التغليف المضلع من الكرتون (غرفة الشرقية، ٢٠١٧).

النتائج:

إن طبيعة الهيكل الاقتصادي للمنطقة الشرقية أثر في جذب السكان، حيث يتسم بأنه اقتصاد حضري ذو سمه وظيفية بالدرجة الأولى. فمحافظات الأحساء والدمام والقطيف والخبر وحضر الباطن والجبيل تمثل مراكز حضرية متخصصة بشكل رئيس في وظائف اقتصادية ذات مردودات مالية جيدة. هذا مع ملاحظة أن محافظة الأحساء تضم أكبر حقول النفط على مستوى العالم. إضافة لاتسام المحافظتان الأحساء والقطيف بسمة الوظيفة الزراعية بدرجة معينة، فهناك توجد زراعة تقليدية النمط. وأماكن الترويح الريفية ليست لها من عوامل الجذب مثلما يتوافر للمنتجات الشاطئية والجبيلية. إذ أن الموارد السياحية بالريف أقل تفرداً، كما أن الأنشطة المصاحبة أقل، ومازالت هذه المواضع بحاجة إلى التطوير حتى في أكثرها اكتمالاً مما يعني أن الريف يمكن أن يصبح مصدر لمزيد من فرص العمل. ومن ثم فهناك فرص لمزيد من النمو الاقتصادي

بالنظر للتوزيع الجغرافي لعناصر الصناعة التحويلية في المنطقة الشرقية حسب المحافظات يتضح أن محافظة الجبيل، تحتل المركز الأول من حيث حجم الاستثمارات بنسبة ٨١٪ من إجمالي الاستثمارات الصناعية بالمنطقة الشرقية وبعده منشآت صناعية يصل إلى ٣٧٩ مصنع. وبالنظر إلى عنصر رأس المال يمكن لنا استنتاج أن المنشآت الصناعية في منطقة الجبيل ذات رؤوس أموال كبيرة، حيث يصل حجم الاستثمارات الصناعي بالمدينة إلى ٤٣٠,٦٢٠,٨٤٠,٣١٠ مليار ريال وفقاً لبيانات عام ٢٠٢١م. وهي في الواقع صناعات تحتاج لاستثمار بحكمة؛ نظراً لنوعها بالدرجة الأولى. ذلك أن صناعات هذه المحافظة تحتاج إلى استثمارات مالية عالية لتغطية احتياجات هذه الصناعات من التقنية المتقدمة، والعمالة الماهرة، فضلاً عن الآلات والمعدات الخاصة بالصناعات البتروكيمياوية ذات التكلفة المرتفعة. هذا وتضم محافظة الجبيل ١٧٪ من إجمالي أعداد المنشآت الصناعية بالمنطقة الشرقية بينما تضم محافظة الدمام ٥٢,٨٪ من إجمالي مصانع المنطقة، بالرغم من أن حجم الاستثمار بها يبلغ ١٣,١٪ فقط من حجم الاستثمارات الصناعية بالمنطقة الشرقية. فأغلب صناعات محافظة الدمام هي صناعات استهلاكية مثل:

للمحافظة. هذا مع ملاحظة أنه مع اكتشاف النفط في جزء كبير من المنطقة الشرقية فقد نال المحافظات نمواً حضرياً واقتصادياً كبيرين.

تتميز المنطقة الشرقية بنشاط نفطي وتعديني، حيث تبلغ صادرات البترول والمعادن بما نسبته ٩٠، ٥٥٪ من إجمالي الصناعات فيها. إن المدن الاقتصادية والصناعية تتمتع بمقومات جذب السكان إليها على عكس المدن التي تفتقد ذلك؛ ولعل ذلك بسبب التركيزات السكانية المرتبطة بالثروة النفطية في المنطقة الشرقية، والصناعات التحويلية، وما يتبعها في المناطق الثلاثة الأولى: المنطقة الشرقية، والرياض، ومكة المكرمة. إن منطقة الدراسة ذات طابع اقتصادي وصناعي، وفيها أكبر حقول النفط والذي يعد المصدر الأساسي والرئيس لاقتصاد البلاد. تركّز السكان بالنسبة لمحافظة المنطقة الشرقية في محافظتي الأحساء والدمام بحوالي: ٢٥، ٩٪ و ٢٢، ٠٪ لكل محافظة، أي بمجموع يقترب من نصف سكان المنطقة ٤٩، ٩٪ لكلا المحافظتين من إجمالي السكان في المنطقة. والواقع أن النمط السكاني في المنطقة هو انعكاس لنمط أشمل خاص بالخريطة السكانية الوطنية للمملكة العربية السعودية.

بالنظر إلى الخدمات التعليمية في أرجاء المنطقة الشرقية يتضح وجود اختلافات في وضع هذه الخدمات، فنصيب محافظة الأحساء يجعلها تحتل المرتبة الأولى بنسبة ٢٨٪ من جملة مدارس المنطقة الشرقية (التربية الخاصة، التعليم الليلي، تعليم الكبار، الأخرى). وبالنظر لمحافظة الجبيل نجد أنها تمثل المرتبة السادسة بالنسبة للتعليم العام ومرافق التعليم الأخرى ٤، ٢٪ و ٧، ٢٪ لكلتا الفئتين، وبذلك يتضح أن هناك بعض التباين في توزيع الخدمات التعليمية. فكلما زاد حجم السكان زاد نصيبهم من توفر المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها. أما الخدمات الصحية في أرجاء المنطقة الشرقية فتأتي المحافظات حضر الباطن، الخبر، القطيف، الجبيل، الخفجي وبنسب متقاربة تتراوح ما بين ٤٪ و ١٤٪، وذلك بعد محافظتي الأحساء والدمام. وقد يعكس هذا النمو في مجال التنمية الإقليمية بمدينة الجبيل الصناعية على مثيلتها مدينة رأس الخير، من خلال تطبيق نفس التجربة، وهي نشاء مدن صناعية وتنمية مدن مجاورة للمدن النفطية.

أثر التاريخ الاقتصادي للمحافظات الكبيرة (الأحساء،

الدمام، القطيف، الخبر، حضر الباطن، الجبيل) في منطقة الدراسة على تبلور مكانة المحافظات الستة على مستوى المنطقة، فقد ساعد ذلك المسار على نمو المدن عامة في المنطقة والمملكة عموماً، اعتماداً على الصرف الحكومي والذي تيسر بفعل دخل النفط. من جهة أخرى كان لمدينة المنطقة الشرقية السابق في ظهور النفط في أراضيها مما زاد في تنامي ثم ديمومة النمو في تلك المدن والمحافظات، ومن الدلالة على ذلك تسمية عدد كبير من هذه المدن بمدن النفط.

خاتمة:

تساعد التجمعات الصناعية بشكل مباشر في تحسين مستوى معيشة المواطنين من خلال توفير مزيد من فرص العمل، وتوفير مصادر جديدة للدخل، وبشكل غير مباشر من خلال تأثيرها الإيجابي على التنمية الاقتصادية. فقد احتلت المنطقة الشرقية المركز الأول فيما يتعلق بحجم التمويل المقدم للمصانع، وذلك بنسبة ٢٠٪ من إجمالي التمويل. وبالنظر إلى أوضاع الخدمات التعليمية في أرجاء المنطقة الشرقية، على مستوى المحافظات، يتضح وجود اختلافات في وضع هذه الخدمات، فقد استحوذت محافظتي الأحساء والدمام على نسبة ٢٠٪؛ ويعود السبب في هذا الصدد إلى أنها ذات تخطيط سكاني وتنموي في الدرجة الأولى، على العكس من الجبيل التي تأسست على قاعدة صناعية واقتصادية من الدرجة الأولى. وهكذا في بقية محافظات المنطقة حيث يلاحظ أنه كلما زاد عدد السكان كلما زاد عدد المدارس في المحافظة، وخاصة مدارس التعليم العالي، وبالتالي ما يصاحبها من زيادة المرافق التعليمية؛ والسبب في ذلك هو احتواء الأحساء والدمام على أكبر عدد للسكان مقارنةً بغيرها من المحافظات، فيبلغ تعداد السكان في كلاً منها (١٠٦٣١١٢) و (٩٠٣٥٩٧) نسمة على التوالي. ومن جهة أخرى نجد أن أغلب صناعات محافظة الدمام هي صناعات استهلاكية مثل: كمصانع التعبئة والتغليف البلاستيكية والورقية، والمركبات البلاستيكية، والراتنج المعاد تدويرها، ومنتجات التغليف المضلع من الكرتون. تمثل الموانئ عقد شبكة النقل البحري والتي تخدم مناطق معينة داخل الدولة (الإقليم) وخارجها من خلال تيسير حركتها التجارية. وبالنظر لموانئ المنطقة الشرقية المتمثلة

مشخص، محمد عبد الحميد، (٢٠١٠)، دور الصناعة التحويلية في التنمية الإقليمية السعودية: دراسة تقييمية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة الحربية - العدد ١٣، جامعة الكويت، الكويت.

مشخص، محمد عبد الحميد، (٢٠٠٨)، الجغرافيا البشرية المعاصرة للمملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩هـ، دلكونز المعرفة، جدة.

المراجع الأجنبية:

*Alghamdi, M. A. A., Ng, S. I., Ho, J. A., Ramachandran, S., & Abdulsamad, A. (2021). Antecedents and Consequences of Employee Well-Being: Empirical Study on Saudi Aramco. *Advances in Social Sciences Research Journal*, 8(9).

*Elnozahy, M., (2022), *Visualizing Oil in Aramco World Magazine: Public Relations and Corporate Photography from 1949-1960*, Doctoral dissertation, Massachusetts Institute of Technology

*Omair Alotaibi, K., & Hussainey, K., (2016), Determinants of CSR disclosure quantity and quality: Evidence from non-financial listed firms in Saudi Arabia. *International Journal of Disclosure and Governance*, 13(4), 364-393.

المواقع الإلكترونية:

موقع أرامكو، (٢٠٢٢)، الشببة خبيثة الربع الخالي، عبر: <https://www.aramco.com/ar/who-we-are/mega-projects/shaybah>

واس الإخبارية، وكالة الأنباء السعودية، (٢٠١٩): <https://web.archive.org/web/20190719214024/>
<https://www.spa.gov.sa/1948315>

في الملك عبد العزيز بالدمام، وموانئ الجبيل الصناعية والتجارية قد تخصصت في تصدير منتجات الصناعات البتروكيمياوية والصناعات الأساسية الأخرى القائمة في مدينة الجبيل الصناعية، فميناء الجبيل التجاري يأتي بحجم ١٤,٣٩٨,٧٧٥ طن من البضائع المستوردة، ونسبة ١٢٪؛ وذلك لكون المدينة الصناعية تستورد المواد الخام التي يمكن أن تدخل في الصناعات مباشرة، أكثر من كونه ميناء بضائع استهلاكية. وأما ميناء رأس الخير فيبلغ حجم البضائع المستوردة عبره ما يقدر بـ ٦,٤٧٨,٩٦٥ ونسبة ٥٪.

المراجع:

المراجع العربية:

الترهوني، عبد الله ونيس، (٢٠٢٢)، ربان السفينة، مجلة عربية شرق أوسطية متخصصة بقطاع النقل البحري والسفن والتكنولوجيا البحرية، شركة شعلة المحيط، السنة الثالثة عشرة، العدد ١٧٧.

التقرير السنوي للغرفة الشرقية، (٢٠١٧)، غرفة الشرقية، المنطقة الشرقية.

وزارة التخطيط والاقتصاد (٢٠١٨)، التقرير السنوي الجبر، محمد عبد اللطيف، (٢٠٠٢)، الوضع الزراعي في واحة الأحساء: عرض للتنمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، الرياض.

الكتاب الإحصائي السنوي، (٢٠١٤)، الهيئة العامة للإحصاء، عبر: www.stats.gov.sa.

الكتاب الإحصائي السنوي، ٢٠١٩، جدول ١٤-٢١ / ١٤-٢٢؛ الهيئة العامة للإحصاء، www.stats.gov.sa.

المركز الوطني للمعلومات الصناعية، (٢٠٢١)، وزارة الصناعة والثروة المعدنية، التقرير السنوي.

جريل، جويبرغ، ترجمة: باقادر، أبو بكر أحمد، (١٩٩٠)، مدينة ما قبل الصناعة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

دليل الخدمات السادس عشر، (٢٠١٧م)، هيئة الإحصاءات العامة، عبر: stats.gov.sa

كاشقري، عمار بن محمد نجيب بن أحمد، (٢٠١٤)، مؤشرات جودة الحياة في المدن الصناعية الجديدة دراسة حالة مدينة الجبيل، وزارة التعليم العالي، جامعة الدمام UNIVERSITY OF DAMMAM، عمادة الدراسات العليا، جامعة الدمام.

- صفحة القايلة الالكترونية، المكاتب في أرامكو، (٢٠٢٠):
%84%D9%https://qafilah.com/%D8%A7%D9
83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D%85%D9
8A-%D8%A3%D8%B%81%D9%8%AA-%D9
/88%83%D9%85%D9%1%D8%A7%D9
- صحيفة اليوم الالكترونية، قوة العمل السعودي،
https://2u.pw/bfIP4F: عبر: (٢٠١٥)
- صحيفة المرسال الالكترونية، مراحل تطور شركة
أرامكو، (٢٠١٥)، عبر: https://www.almrsal.com/
post/212680
- صحيفة المباشر الالكترونية، (٢٠١٨)، عبر:
https://www.mubasher.info/countries/qa
ARAMCO، (2022) ، Annual Report، On:
https://www.aramco.com/ar/investors/annual-
report

